الضرورة الشعرية

في شعر ابن الشبل البغدادي [ت: ٤٧٣هـ]

دراسة نحوية صرفية تحليلية

إعداد

د. حامد أحمد مصطفى العفيفي

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

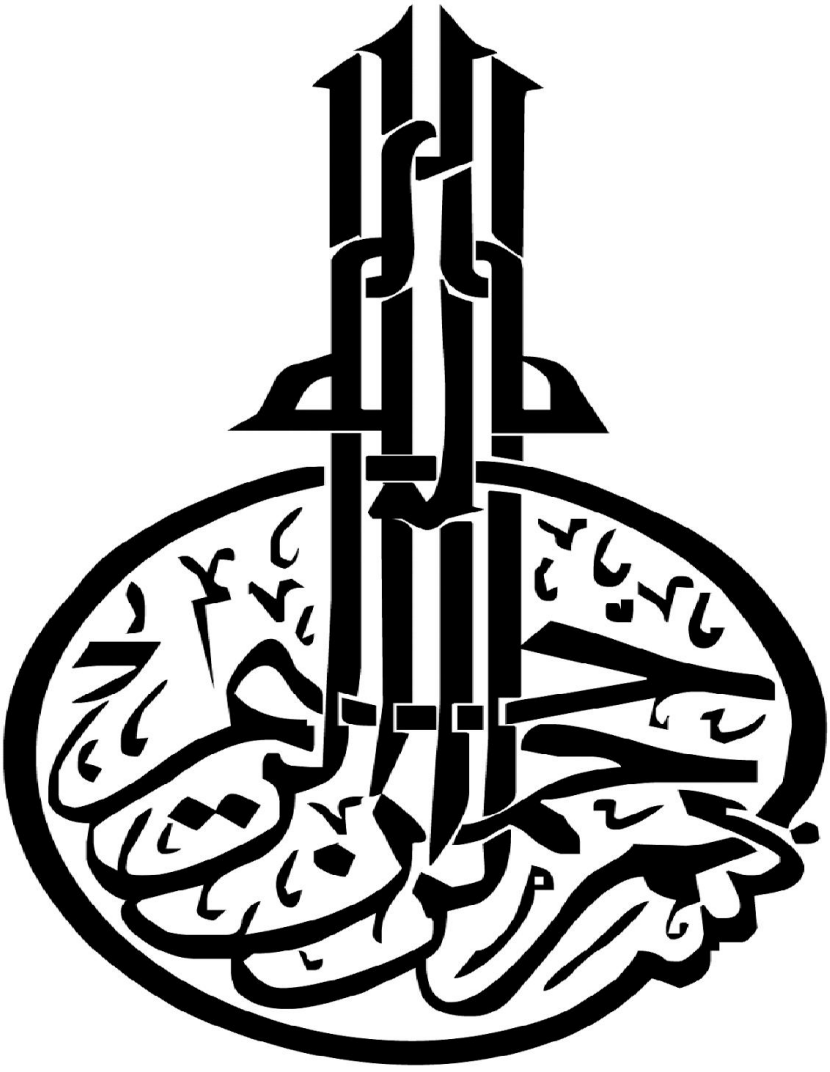

الضرورة الشعرية في شعر ابن الشبل البغدادي (ت : ٤٧٣هـ)

دراسة نحوية صرفية تحليلية

حامد أحمد مصطفى العفيفي

قسم: اللغويات، كلية: الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات، جامعة: الأزهر

البريد الإلكتروني / Hamed.alafifi@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يدرس هذا البحث الضرورة الشعرية عند شاعر من شعراء العصر العباسي الثاني، إنه ابن الشبل البغدادي، المتوفى سنة ٤٧٣هـ، وهو من أكابر شعراء ذلك العصر، وإن لم ينل حظه من الشهرة والذيوع.

وقد جاء في فصلين تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة، وفهارس متنوعة. أما المقدمة فكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في دراسته، وجاء الفصل الأول بعنوان: التعريف بابن الشبل البغدادي، والضرورة الشعرية .

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: الضرائر الشعرية في شعر ابن الشبل البغدادي.

والحديث عن الضرورة الشعرية يكتسب أهميته من تعلقها بمباحث نحوية، وأخرى صرفية ، وثالثة عروضية.

والمختار في حقيقة الضرورة الشعرية ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنها: ما وقع في الشعر مما لم يقع نظيره في النثر تباين طرائق النحاة في عرض الضرورة الشعرية ،فمنهم من كرها في ثنايا كتبه ، ومنهم من أفردها بمباحث مستقلة ،ومنهم من عقد كتبا مفردة تناول فيها أحكام الضرائر وصورها. تفاوت الضرائر في ديوان ابن الشبل البغدادي كثرة وقلة.

وأسدي النصح لإخواني الباحثين أن يولوا دواوين الشعر جل عنايتهم، وفائق عنايتهم؛ فإن في دراسة هذه الدواوين دراسة نحوية وصرفية ربطا للقاعدة النظرية بتطبيقاتها من دواوين الشعرية، وهكذا تؤتي الدراسات النحوية والصرفية أكلها، وتثمر ثمرتها تطبيقا وفهما، ولا تصير حبيسة لبطون الكتب، لا نرى لها أثرا ملموسا في لغة الشعراء والأدباء.

الكلمات المفتاحية: الضرورة – الشبل – الزيادة – الحذف – التغيير

The poetic necessity in poems of one of the poets of the second Abbasid era, Ibn al-Shibl al-Baghdadi. (An analytical morphological study)

Hamed Ahmed Al-Afify

Faculty / Faculty of Islamic and Arabic Studies, Sadat City, University / Al-Azhar, City / Sadat, State / Egypt
Hamed.alafifi@azhar.edu.eg/ E-mail

Abstract:

This research studies the poetic necessity in poems of one of the poets of the second Abbasid era, Ibn al-Shibl al-Baghdadi, who died in 473 AH, and he is one of the great poets of that era, although he did not gain his share of fame and popularity.

It came in two chapters preceded by an introduction, followed by a conclusion, and various indexes. For the introduction, I thought about the importance of the subject, the reasons for its selection, and the approach followed in its study. The first chapter was entitled: Introducing Ibn al-Shibl al-Baghdadi, and poetic necessity.

The second chapter came under the title: Poetic necessities in the Poetry of Ibn al-Shibl al-Baghdadi.

Talking about poetic necessity acquires its importance from its connection to grammatical, morphological, and symmetrical topics.

The selected opinion in the reality of poetic necessity is what the majority of grammarians hold that it is: what happened in poetry that did not occur in prose.

The grammarians' methods varied in presenting poetic necessity.

Variation of the necessities in Ibn Al-Shibl Al-Baghdadi's poems in regard to their number.

I advise my fellow researchers to give the collections of poetry their utmost care, and the utmost care for in the study of these collections whether its grammatical and morphological matter, linking the theoretical part with its applications from the collections of poetry. We do not see it having a tangible impact on the language of poets and writers.

key words:Necessity - increase - delete – change.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فيعد العصر العباسي الثاني العصر الذهبي للشعر العربي؛ وذلك لكثرة من نبغوا فيه من أعلام الشعر العربي، ورواده الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وذاع صيتهم في الأقطار والأمصار، وقلدوا جيد الشعر العربي بروائع البيان والأشعار، وإلى جانب هؤلاء المشهورين وجد شعراء حازوا قصب السبق في الشعر، ولم يقلوا موهبةً واقتدارًا عن نظرائهم من المشهورين، ولكنهم لم ينالوا حظهم من الشهرة والذيوع كما ناله نظراؤهم، من هؤلاء: أبو علي الحسين بن محمد بن الشبل البغدادي (ت:٤٧٣هـ)، ذلك الرجل الذي جمع بين الشعر والعلم، وحاز فيهما قصب السبق والريادة ،وتبوأ منهما القمة والصدارة، وقد أتيح لي أن أقرأ ديوان هذا الرجل، وأطلع عليه فاسترعى انتباهي كثرة ما ورد في شعر هذا الرجل من الضرورة الشعرية ، فعقدت النية على كتابة بحث يجمع أشتات هذه الضرائر الواردة في شعره جميعا، وقد دفعني إلى كتابة هذا البحث أمور، منها:

١- كثرة ما ورد في شعر ابن الشبل البغدادي من ضرائر يمكن أن تقيم بحثا.

٢- الجمع بين النظرية والتطبيق، أما الجانب النظري فيتمثل في ذكر الضرورة، وأقوال النحاة فيها، وأما جانب التطبيق فكان بذكر تلك الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي .

٣- جمع هذا البحث بين مباحث نحوية وصرفية ،وعروضية .

٤- تسليط الضوء على شعر ذلك الرجل بتناول جانب الضرورة الشعرية عنده .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية، أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، والأسباب التي دفعتني إلى كتابته ،والمنهج الذي اتبعته في كتابة ذلك البحث.

وجاء الفصل الأول بعنوان: التعريف بابن الشبل البغدادي، والضرورة الشعرية، وجاء في مبحثين، أما أولهما فكان عنوانه: ابن الشبل البغدادي حياته وشعره، وفيه ترجمت لابن الشبل البغدادي، وذلك بذكر اسمه ونسبه ومولده، ونشأته، وذكر أشهر شيوخه، وتلاميذه، وعرض أقوال النقاد القدامى والمحدثين في شعره، ثم ختمت ذلك المبحث بذكر تاريخ وفاته .

أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان: الضرورة الشعرية ،تعريفها ،وحديث النحاة عنها ،واشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة الضرورة .

المطلب الثاني: أحكام الضرورة الشعرية ومباحثها في كتب النحاة.

المطلب الثالث: الضرورة الشعرية بين السماع والقياس .

وجاء الفصل الثاني بعنوان :الضرائر الشعرية في شعر ابن الشبل البغدادي ،وحوى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضرائر الزيادة في شعر ابن الشبل البغدادي، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: زيادة حركة.

المطلب الثاني: زيادة حرف.

المبحث الثاني: ضرائر الحذف في شعر ابن الشبل البغدادي، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: حذف حركة.

المطلب الثاني: حذف حرف.

المبحث الثالث: ضرائر التغيير في شعر ابن الشبل البغدادي.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، ثم ذيلت هذا البحث بفهارس فنية على النحو الآتي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأبيات الشعرية.

فهرس المراجع والمصادر.

فهر س الموضوعات.

أما عن المنهج الذي اتبعته في هذا البحث ،فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها، واعتمدت –أيضا– المنهج الاستقرائي التام في تتبع مواطن الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي.

وأخيرا فإن يكن في هذا البحث شيء من توفيق وإصابة فبعون من الله وفضل، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، والشيطان، أسأل الله أن يعصمنا من كيده، وأن يرد عنا شره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الفصل الأول: التعريف بابن الشبل البغدادي ،والضرورة الشعرية

المبحث الأول :التعريف بابن الشبل البغدادي

أولا : اسمه ونسبه وكنيته[1]:

(١) ينظر ترجمة ابن الشبل البغدادي في:

١- دمية القصر وعصرة أهل العصر(٣٦٣/١) لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن ،الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ .

٢-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (٢١٣/١٦) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا ، نشر :دار الكتب العلمية ،بيروت ،الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م ،

٣-معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠٧٨/٣) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ،

٤-المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطي (٢٧٠) تحقيق :حسن معمري ،راجعه حمد الجاسم ،نشر :دار اليمامة ،١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٥ -البداية والنهاية لابن كثير (١٤٩/١٢) تحقيق: علي شيري نشر: دار إحياء التراث العربي ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٦- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبِعَة (٣٣٣) ، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت .

٧- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الملقب بصلاح الدين (٣٤٠/٣)، ت: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى.

٨ – اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١٨٣/٢) الناشر دار صادر بيروت ،سنة النشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ،

٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لا بن تغري بردي ،(١١١/٥) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

١٠- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي(٩/١) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

١١-الأعلام للزركلي:١٠٠/٦، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشرة: مايو ٢٠٠٢ م

اختلف المؤرخون وأصحاب التراجم في اسم شاعرنا ونسبه، فذكر بعضهم أنه :الحسين بن عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن شبل البغدادي[١]. وذكر آخرون أنه :محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أحمد بن يوسف[٢].

وذكر الزبيدي أن اسمه: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الشبل الشبلي البغدادي[٣]، وزاد الذهبي في سلسلة نسبه: السامي[٤]، نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب[٥].

ويلقب شاعرنا بابن الشبل البغدادي ،كما يلقب بالشبلي نسبة إلى جده الأعلى[٦].

أما كنيته فله كنيتان: إحداهما: أبو علي وهي الكنية التي أثبتها له جل أصحاب التراجم، وأما الثانية فذكرها الزبيدي وحده وهي: أبو الحسن[٧] .

ثانيا: مولده ونشأته:

ذكر غير واحد ممن ترجم لابن الشبل البغدادي أنه ولد ببغداد سنة إحدى وأربعمائة للهجرة[٨]، وعين بعضهم الشارع الذي ولد ونشأ فيه فذكر أنه من أهل

---

(١) معجم الأدباء لياقوت :(١٠٧٨/٣)

(٢) المنتظم (٢١٣/١٦) ،وفوات الوفيات (٣٤٠/٣) ،والبداية والنهاية (١٤٩/١٢)

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي مادة (ش ب ل) (٢٤٨/٢٩) تحقيق مجموعة من المحققين نشر: دار الهداية ،نشر على سنوات متعددة.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

(٥) يراجع: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٢٠٦/١) لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ =١٩٩٨م.

(٦) تاج العروس مادة (ش ب ل) (٢٤٩/٢٩) .

(٧) المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

(٨) ينظر: معجم الأدباء: (١٠٧٨/٣)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٩/١) .

شارع الرقيق ببغداد[١]، وشارع الرقيق هذا واقع بالحريم الطاهري بالشمال الغربي ببغداد، وسمي بذلك نسبة إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أمن فلذلك سمي الحريم[٢].

وقد عاش الرجل عمره وقضى حياته ببغداد، ولم يؤثر عنه في شعره، ولم يذكر أحد ممن ترجموا له أنه رحل عنها، أو انتقل منها.

نشأ شاعرنا ببغداد محبا للعلم والمعرفة، وبغداد حينئذ عاصمة الخلافة، وحاضرة الدولة العباسية، عامرة بأكابر العلماء في مختلف المعارف والعلوم الإنسانية، فجلس ابن الشبل البغدادي إلى هؤلاء العلماء يأخذ عنهم، وينهل من فيض علمهم حتى غدا علما في كثير من هذه العلوم والمعارف يشار إليه بالبنان ،ويقصده كثير من طلبة العلم في بغداد وغيرها من مختلف أمصار الدولة الإسلامية.

شيوخه:

نشأ ابن الشبل البغدادي ببغداد، وهي حينئذ تغص بخيرة العلماء وفضلائهم في مختلف العلوم، فأتيح له أن يجلس إلى هؤلاء العلماء، وينهل من فيض علمهم، ومن هؤلاء:

١- أبو نصر يحيى بن جرير التكريتي[٣]، ويحيى بن جرير هذا معدود من الأطباء، وَكَانَ حيا فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة[٤].

٢- أحمد بن علي بن البادي، أخذ عنه الحديث وغريبه[٥]، وابن البادي هذا من

(١) يراجع: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٢١٣/١٦) .

(٢) يراجع: معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (٢٥١/٢) نشر دار الفكر، بيروت .

(٣) يراجع: معجم الأدباء: (١٠٧٨/٣)

(٤) يراجع: عيون الأنباء في طبقات الأطباء :(٣٢٨) .

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : (٢١٣/١٦) .

المحدثين[١] .

٣- الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ،سمع منه الحديث[٢]، وذكر القفطي أنه روى عنه حكايات[٣] وهو: أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عِيْسَى بنِ المُقْتَدِرِ بِاللهِ جَعْفَرِ بنِ المُعْتَضِدِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً[٤].

تلاميذه:

ذكر من ترجمُوا لابن الشبل البغدادي بعضًا ممن أخذوا عنه العلم ،منهم :

١- أبو القاسم بن السمرقندي[٥]، وهو: الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السمرقندي القاسمي، إمام زمانه في الحديث، توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة[٦].

٢- أبو الحسن بن عبد السلام ، روى عنه الحديث[٧]، وهو أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، الكاتب الفقيه مسند الأندلس، سمع الكثير ورحل البلاد وتفرّد بأشياء عوال، توفي سنة تسع

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (٤٠٨/١)،الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان الطبعة :الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

(٢) يراجع: اللباب :(١٨٣/٢) .

(٣) المحمدون من الشعراء: (٢٧٠) .

(٤) يراجع: سير أعلام النبلاء: (٦٢١/١٧) .

(٥) يراجع :اللباب في تهذيب الأنساب: (١٨٣/٢) .

(٦) يراجع : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (١٦٧) لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر ابن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ،المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م).

(٧) يراجع: تاريخ الإسلام للذهبي: (٣٥٧/١٠) .

وثلاثين وخمسمائة[١].

٣- أبو سعد المروزي[٢]، وهو: عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي محدث المشرق صاحب التصانيف الكثيرة والرحلة الواسعة ،سمع بنيسابور وهراة وبغداد وأصبهان ودمشق وله معجم شيوخه في عشر مجلدات كان ثقة مكثرا ،واسع العلم كثير الفضائل ظريفا لطيفا نظيفا نبيلا متجملا شريفا، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة[٣].

مكانته وثناء أصحاب التراجم عليه:

كان ابن الشبل البغدادي ممن جمعوا بين الشعر والعلم، فكان شاعرا عالما، وقد حاز فيهما جميعا قصب السبق والريادة، وتبوأ منهما موقع الإمامة والصدارة، فهو في حلبة الشعر فارس لا يشق له غبار، وهو في كثير من العلوم والمعارف إمام، وقد أثنى عليه كل من ترجموا له ونوهوا بجلالة قدره ورفعة شأنه وسمو مكانته في كثير من العلوم والمعارف، فقال عنه بعضهم: "كان إماما في النحو واللغة والأدب"[٤]، وقال عنه ثان: "كان متميزًا بالحكمة والفلسفة، خبيرًا بصناعة الطب، أديبًا فاضلا، وشاعرا مجيدا"[٥]. وقال القفطي في حقه: "وكان قيّماً بصناعة الشعر، انتشر ديوانه وشعره في الأقطار"[٦].

فتراهم جميعا متفقين في الثناء على ابن الشبل البغدادي معترفين له بالسبق والفضل والتقدم في الشعر والعلم.

---

(١) يراجع: النجوم الزاهرة: (٢٧٦/٥) .

(٢) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: (٢٠٧) .

(٣) يراجع: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣٦٧/٣) لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ،الناشر دار الكتاب الإسلامي ،سنة النشر ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: (٩/١)

(٥) معجم الأدباء لياقوت: (١٠٧٨/٣) .

(٦) المحمدون من الشعراء: (٢٧٠) .

آراء النقاد في شعره:

حظي شعر ابن الشبل البغدادي بإعجاب النقاد القدامى وإشادتهم، فهذا أحدهم يقول عنه: "رأيته ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، فوجدته وقد شدّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه، وجمع أقسام الفضل ملء إهابه"(١).

ويقول عنه ياقوت الحموي: "كان أديبًا فاضلا وشاعرًا مجيدًا..... وهو صاحب القصيدة الرائية التي نسبت للشيخ الرئيس ابن سينا وليست له، وقد دلّت هذه القصيدة على علوّ كعبه في الحكمة والاطلاع على مكنوناتها، وقد سارت بها الركبان وتداولها الرواة"(٢).

ولم يختلف رأي النقاد المحدثين عمن سلفهم من النقاد القدامى، من حيث الإشادة بشعر ابن الشبل البغدادي، والإعجاب بموهبته الشعرية، يقول عنه د. علي جواد الطاهر: "إن القليل الذي وصل إلينا من شعر ابن الشبل يدل على موهبة وأصالة، ويبدو فيه قريبا من أبي العلاء المعري ،ولو وصلنا ديوانه لكان له شأن آخر"(٣) ويقول عنه جامع ديوانه د. عبد الرازق حويزي: "رزق ابن الشبل رقة سامية في الإحساس، وشفافية لا حدود لها من الوجدانات الصادقة، والمشاعر الفياضة، وخير دليل على هذا شعره في الرثاء الذي وافق روحه التي لم تغادر الحزن طيلة حياته، ونفسه الحائرة التي لم تفرح قط في دنياه، ولم تفارق الدموع والبكاء"(٤).

---

(١) دمية القصر:٣٦٣/١

(٢) معجم الأدباء لياقوت:١٠٧٨/٣

(٣) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: (٢٠٧)، دار الرائد، الطبعة الثانية: ١٩٨٥م.

(٤) مقدمة ديوان ابن الشبل البغدادي: (٢١) صنعة وتقديم وشرح د. عبد الرازق حويزي ، دار أروقة للدراسات والنشر الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م .

وفاته:

اختلف في تحديد السنة التي توفي فيها ابن الشبل البغدادي فقيل: إن وفاته كانت يوم السبت العشرين من المحرم، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن في يوم الأحد، ثانيه بمقبرة باب حرب[١] وقيل: سنة أربع وسبعين وأربعمائة[٢].

والذي يرجحه البحث أن وفاته كانت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة؛ وذلك لكثرة القائلين بذلك ،فضلا عن تعيينهم وتحديدهم اليوم الذي توفي فيه ،ما يدل على دقة هذا الرأي وقوته.

(١) يراجع :المنتظم :(٢١١/١٦)، والكامل في التاريخ : (٢٧٧/٨)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : (١٠/١) والبداية والنهاية (١٤٩/١٢).

(٢) يراجع: معجم الأدباء: ١٠٧٨/٣.

المبحث الثاني

الضرورة الشعرية: مفهومها، وحديث النحاة عنها

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة الضرورة .

المطلب الثاني: أحكام الضرورة الشعرية ومباحثها في كتب النحاة.

المطلب الثالث: الضرورة الشعرية بين السماع والقياس .

المطلب الأول

حقيقة الضرورة

تعريف الضرورة لغة واصطلاحا

الضرورة لغة:

تدور مادة "ض ر ر" في اللغة حول معاني الشدة والحاجة والمشقة، جاء في المعجم الوسيط: "الضرورة: الحاجة والشدة لا مدفع لها، والمشقة، وفي الشعر: الحالة الداعية إلى أن يرتكب فيه ما لا يرتكب في النثر، والجمع: ضرائر"(١).

الضرورة في اصطلاح النحاة:

اختلف النحاة في تحديد مفهوم الضرورة الشعرية على النحو الآتي:

أولا: مفهوم الضرورة عند سيبويه وابن مالك:

ذهب سيبويه وتبعه ابن مالك إلى أن الضرورة هي: "ما وقع في الشعر بشرط أن يضطر إليه الشاعر، وأن يكون في ذلك رد فرع إلى أصل، وتشبيه غير جائز بجائز"(٢) .

هذه حقيقة الضرورة عند سيبويه وابن مالك، أما سيبويه فتراه يعقب على قول أبي النجم:

---

(١) المعجم الوسيط: مادة ض ر ر(٥٣٨/١) المؤلف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

(٢) يراجع: الارتشاف لأبي حيان :(٢٣٧٧/٥) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ،مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، وهمع الهوامع للسيوطي: (٣٣٢/٥)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب ،الأولى ١٤٢١هـ=٢٠٠١م ،والضرائر للألوسي :(٥) نشر: دار الآفاق العربية طبعة أولى بتاريخ ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

قدْ أصْبحَتْ أمُّ الخيارِ تدَّعِي ٠٠ علَيَّ ذنبًا كلُّه لمْ أصنعِ[١]

بقوله: "فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر؛ لأن النصب لا يكسر البيت ولا يخل به ترك إظهار الهاء، وكأنه قال: كلُّه غيرُ مصنوع"[٢].

فقوله: "لأن النصب لا يكسر البيت، ولا يخل به ترك إظهار الهاء" يرشدك إلى أن الضرورة عنده هي ما ألجئ إليه الشاعر، واضطر إليه، ولا يسعه مخالفته، وإلا انكسر وزن البيت عنده.

كما نراه –رحمه الله– يصرح بشرط الضرورة، وأنه لابد أن يكون لها وجه يسوغها، فيقول: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا"[٣].

أما ابن مالك فيظهر رأيه في الضرورة في مواضع عديدة من كتبه ،فمن ذلك نصه على أن دخول "أل" الموصولة على الفعل المضارع ليس مختصا بالضرورة، بل جائزا في سعة الكلام ،وبناء عليه فإنه يعقب على قول الفرزدق:

---

(١) من الرجز المشطور، لأبي النجم العجلي يخاطب زوجه أم الخيار وقد عيرته بصلعه (ديوانه :٢٥٦)، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

والشاهد فيه: حذف العائد المنصوب من جملة الخبر، وتقدير الكلام: لم أصنعه، وحذف العائد المنصوب من جملة الخبر قليل. وهو من شواهد: الكتاب: (٨٥/١)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري : (٢١٨/١)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، وشرح ابن يعيش:(٤٠١/١) و(١١٨/٤)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١، وشرح الرضي على الكافية:(٤٣٨/١)، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ،نشر: عالم الكتب ،الأولى :١٤٢١هـ = =٢٠٠١م ،وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي: (٣٥٩/١)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

(٢) الكتاب : (١/ ٣٣) .

(٣) الكتاب : (٣٢/١) .

ما أنتَ بالحَكمِ التُّرْضَى حكومتُه ∴ ولا الأصِيلِ ولا ذِي الرأْيِ والحكمِ[1]

وعلى قول الآخر :

يقُولُ الخنَا وأبغَضُ العُجمِ ناطقًا ∴ إلَى ربنَا صوتُ الحمَارِ اليُجدَّع[2]

---

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للفرزدق في هجاء رجل من بني عذرة، وليس في ديوانه. الشاهد في البيت: الترضى، حيث دخلت "أل" الموصولة على الفعل المضارع، وذلك ضرورة عند البصريين، جائز في السعة عند الكوفيين وابن مالك. وهو من شواهد: الإنصاف لأبي البركات الأنباري: (٧٩/٢)،تحقيق :الشيخ :محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الطلائع ،الأولى :٢٠٠٩م وشرح الكافية الشافية لابن مالك:(١٦٣/١، ٢٩٩) ،حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي ،الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ،والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: (٢٠٣) ، المحقق: فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، والارتشاف :(٢٤٥١/٥)، وشرح شذور الذهب لابن هشام ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف الشيخ :محمد محيي الدين عبد الحميد:(٣٨) ، نشر: دار الطلائع ٢٠٠٩م، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: (١٧٤/١، ٤١١)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر ،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

(٢) البيت من بحر الطويل ،لذي الخرق الطهوي شاعر جاهلي. المفردات الغريبة: الخنا :الفحش من الكلام ،العُجم :جمع أعجم ومؤنثه عجماء ،والمراد به :الحيوان. والشاهد فيه كالذي قبله ،وهو دخول "أل" الموصولة على الفعل المضارع في :"اليجدع". وهو من شواهد: اللامات للزجاجي : (٥٣) المحقق :مازن المبارك ،الناشر: دار الفكر – دمشق ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ،والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي: (٦٦/٣) ،المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش : (٦٨٨/٢) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ ،والمقاصد النحوية : ٤٣١/١.

"وليس هذا بفعل مضطر بل فعل مختار لتمكنهما من أن يقولا:

ما أنتَ بالحكمِ المرضى حكومتُه ... .

و..... ... ... صوتُ الحمارِ يجدعُ

وإلى هذا أشرت بقولي:

.....ومنْ ... رأَى اطرادَ مِثْلِ ذَا فمَا وَهَنْ

أي: فما ضعُفَ رأيُه[١].

وقد عاب كثير من النحاة هذا المفهوم للضرورة، ووجهوا له كثيرا من النقد ،ولكنهم صوبوا سهام نقدهم تجاه ابن مالك وحده، وكان من هؤلاء الشاطبي[٢] الذي أطال في رد رأي ابن مالك وبيان وجه الفساد فيه، ثم ختم كلامه بقوله: "ولم أر أحدا من شيوخنا الحذاق ممن سمعت كلامه في المسألة يرتضى ما ارتضاه ابن مالك ولا يسلمه[٣].

ثانيا: مفهوم الضرورة الشعرية عند جمهور النحاة:

ذهب جمهور النحاة إلى أن الضرورة هي ما وقع في الشعر خاصة ،سواء كان للشاعر عنه مندوحة أولا[٤].

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك: (٣٠٠/١)، ويراجع كذلك: شرح التسهيل له (١/ ٢٠٢)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ =١٩٩٠م).

(٢) يراجع :المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي:٤٩١/١-٤٩٩،المحقق: مجموعة محققين ،الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

(٣) المقاصد الشافية : (٤٩٩/١) .

(٤) الضرائر لابن عصفور:(١٣)، تحقيق :السيد إبراهيم محمد ،نشر: دار الأندلس، الأولى: ١٩٨٠م والارتشاف :٢٣٧٧/٥، والهمع :٥/ ٣٣٢،والخزانة :٣٠/١ ،والضرائر للألوسي :(٥)

نلحظ مفهوم الضرورة هذا عند ابن جني ،حين يقول في قول القائل :

فزججْتُها بمزجَّةٍ ∴ زجَّ القلوصَ أبِي مزادَه[1]

– (فصل بينهما بالمفعول به) ، هذا مع قدرته على أن يقول: زجّ القلوصِ أبو مزادهْ

كقولك: سرَّني أكلُ الخبز زيدٌ ... فارتكب هاهنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها ،وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ،وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ،ألا تراه ارتكب ههنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول [2].

ثالثا: مفهوم الضرورة الشعرية عند الأخفش:

ذهب الأخفش إلى أن الضرورة غير مخصوصة بالشعر ،بل هي جائزة في النثر كذلك للتناسب، والسجع [3]، قال في "معاني القرآن": "وأما قوله :﴿**وَتَظُنُّونَ**

(١) البيت من مجزوء الكامل ،مجهول القائل. معاني المفردات :زججتها: سقتها ، القلوص :الناقة الفتية. والشاهد فيه :الفصل بين المضاف وهو "زج" والمضاف إليه "أبي" بمعمول المضاف وهو "القلوص"

وهو من شواهد :الخصائص لابن جني:٤٠٦/٢، تحقيق : محمد علي النجار ،الناشر : عالم الكتب – بيروت

والإنصاف : (٣/٢) ،والارتشاف : ٢٤٢٩، والمقاصد النحوية: (١٣٧٢/٣) .

(٢) الخصائص :(٤٠٦/٢) .

(٣) يراجع رأيه في :معاني القرآن له :٧٩/١، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة– الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م والارتشاف :٢٣٧٧/٥، وهمع الهوامع: (٣٥٠/٥).

﴿ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [١] و ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [٢] فتثبت فيه الألف؛ لأنهما رأس آية، لأن قومًا من العرب يجعلون أواخر القوافي إذا سكتوا عليها على مثل حالها إذا وصلوها، وهم أهل الحجاز". ا.هـ كلامه.

وقد اختار السيوطي هذا الرأي وارتضاه[٣].

رابعا: رأي ابن فارس في الضرورة الشعرية:

خالف ابن فارس (ت:٣٩٥هـ)النحاة جميعا ،فذهب إلى أن ما عده النحاة ضرورة شعرية لا يعدو أن يكون خطأ، قال: "وَمَا جعل الله الشعراء معصومين يُوَقَّوْن الخطأ والغلط، فما صحَّ من شعرهم فمقبول، وَمَا أَبَتْهُ العربية وأصولها فَمَرْدُودٌ. بَلَى للشاعر إِذَا لَمْ يَطَّرِدْ لَهُ الَّذِي يُريده فِي وزن شعره أن يأتي بما يقوم مقامه بَسْطاً واختِصاراً وإبْدالاً بعد أن لا يكون فيما يأتيه مُخْطِئاً أَوْ لاحناً[٤].

والمختار من هذه الآراء رأي جمهور النحاة الذين يرون أن الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لم يقع مثلها في النثر ،قال صاحب الخزانة "وَالصَّحِيح تَفْسِيرهَا بِمَا وَقع فِي الشّعْر دون النثر سَوَاء كَانَ عَنهُ مندوحة أَو لَا "[٥]وقال الألوسي :" والعبد الفقير "يعني نفسه" قد جرى في هذا الكتاب على ما جرى عليه الجمهور، فإنه الأنسب بمذاق العرب والتوسع عليهم بفن القريض، فإنهم محتاجون إليه في الغناء بمكارم أخلاقهم، وطيب أعرافهم، وذكر أيامهم الصالحة، وأوطانهم النازحة،

---

(١) سورة الأحزاب : من الآية رقم (١٠)

(٢) سورة الأحزاب : من الآية رقم (٦٧)

(٣) همع الهوامع :(٣٥٠/٥) .

(٤) الصاحبي في فقه اللغة:لابن فارس (٢١٣) ،الناشر: محمد علي بيضون ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٥) الخزانة : (٣١/١)

وفرسانهم الأنجاد، وسمحائهم الأجواد؛ لتهتز أنفسهم إلى الكرم، ويدلوا أبناءهم على حسن الشيم، مع كونه ديوانَ مآثرهم، وسجلَّ مفاخرهم ؛فلذلك اختص الشعر بخصائص؛ تمييزا له من بين أنواع الكلام، وتسهيلا لسلوك جادة النظام"[1].

(١) الضرائر (٧)

المطلب الثاني

أحكام الضرورة الشعرية ومباحثها في كتب النحاة

اختلف تناول النحاة الأقدمين لمباحث الضرورة وأحكامها ،وجاء تناولهم لهذه المباحث على ثلاثة أنماط:

النمط الأول:

جاءت فيه مباحث الضرورة وأحكامها مبثوثة متفرقة في ثنايا كتب النحو ،ممزوجة بالمسائل النحوية والصرفية، فترى الواحد من هؤلاء النحاة يطلق حكمه في المسألة استنادًا إلى شواهد من المسموع، وأدلة من القياس والمعقول ،ثم يحكم على ما وقع في الشعر مخالفا لما قرره بأنه من قبيل الضرورة أو الشاذ أو النادر. وهذا النمط هو الأشهر والأكثر في تناول الضرورة الشعرية عند النحاة، بدءا بكتاب سيبويه ،ومرورًا بمن جاء بعده ولحقه كالمبرد في المقتضب، واستمر ذلك النهج عند اللاحقين عليهم كأبي علي الفارسي، وابن عصفور، وابن مالك، وأبي حيان، وانتهاء بالمتأخرين من النحاة كالسيوطي ،والشيخ خالد الأزهري والأشموني.

النمط الثاني:

جاءت فيه مباحث الضرورة وأحكامها فصولًا مستقلة وأبوابًا مفردة في كتب النحاة، وهذه الفصول والأبواب تأتي تارة في ثنايا هذه الكتب ممزوجة بمباحث النحو ومسائله ،على نحو ما فعل سيبويه في كتابه ،حين جعل لضرورة الشعر مبحثا مستقلا في بداية كتابه ،ثم ذكر في ختام هذا المبحث أنه ذكر طرفا من أحكام الضرورة فقط ،وأن بقية أحكام الضرورة سيتناولها في ثنايا كتابه قال: "وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا؛ لأن هذا موضع جمل، وسنبين ذلك فيما نستقبل إن شاء الله "[(١)]، وكذلك فعل العكبري في كتابه اللباب، فقد جعل للضرورة وأحكامها فصلا مستقلا في هذا الكتاب، وعلى دربه سار ابن الصائغ في

(١) ينظر :الكتاب (٣٢/١)

كتابه: اللمحة في شرح اللمحة، حيث أفرد للضرورة مبحثا مستقلا جعله في ثنايا مباحث النحو ومسائله.

وقد تأتي هذه الأبواب والفصول المخصصة للضرورة في ختام كتب النحو ونهايتها، يختم بها الواحد من النحاة كتابه، أو يختم بها مباحث النحو في كتابه، وأول من سلك هذا المسلك أبو بكر ابن السراج (ت:٣١٥هـ) في كتابه: الأصول في النحو، فقد عقد في آخر كتابه فصلا للضرورة الشعرية ختم به كتابه، وكذلك فعل ابن الأثير في كتابه: "البديع في علم العربية" ،وابن عصفور في "المقرب"، وأبو حيان في كتابه الموسوم بـ "ارتشاف الضرب من لسان العرب" فقد عقد كل واحد من هؤلاء لمباحث الضرورة فصلا مستقلا ختم به كتابه، وها هو ذا السيوطي يقفو أثر ابن السراج ،وابن الأثير، وابن عصفور، وأبي حيان فيجعل لأحكام الضرورة ومسائلها فصلا مستقلا في كتابه :"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، ولكنه لا يختم به كتابه ،وإنما جعله ختام مباحث النحو في كتابه .

وهؤلاء النحاة وإن خصوا الضرورة بمبحث مستقل فإنك لا تعدَم عندهم حديثا عن الضرورة وذكرًا لها فيما تقدم من أبواب كتبهم وفصولها ،قال ابن الأثير في ختام الفصل الذي عقده للحديث عن الضرورة :" هذا الّذي جمعناه من جائزات الشعر، هو أكثر ما جمع في الكتب منها، وهي مع ذلك كثيرة، وقد مرّ منها في أثناء الأبواب أشياء لم يشتمل عليها هذا الباب، تركنا إضافتها إليه؛ طلبا للاختصار وأكثرها شاذّ غير مقيس، قليل الاستعمال"(١).

وقال السيوطي: "وكل مَا وضعناه فِي هَذَا الْكتاب فِيمَا تقدم أَو يَأْتِي بالندور أَو الشذوذ أَو الْمَنْع اخْتِيَارا أَو الْمَنْع فِي السعَة فَهُوَ من ضرائر الشّعْر"(٢).

(١) البديع في علم العربية لابن الأثير: (٧٠٩/٢)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢) همع الهوامع: (٣٤٩/٥).

النمط الثالث:

وجاءت فيه مباحث الضرورة وأحكامها كتبًا مستقلة مفردة بالتأليف، حيث وضع بعض النحاة كتبا خاصة بالضرورة وأحكامها ومسائلها، وأول من فعل ذلك أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت:٢٨٥هـ)، حيث وضع كتابا سماه: "ضرورة الشعر" ولكنه ضل طرقه إلينا فلم نعلم عنه شيئا غير اسمه[١].

ووضع محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت: ٤١٢هـ) كتابه المسمى: "ما يجوز للشاعر في الضرورة"، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب ،والدكتور صلاح الدين الهادي، ونشرته دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة ،وألف ابن عصفور كتابا في الضرائر سماه: الضرائر"، وقد طبع هذا الكتاب قديما بهامش خزانة الأدب للبغدادي، ثم نشرته دار الأندلس نشرة مستقلة بتحقيق: السيد إبراهيم محمد ،وكانت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٨٠م.

ثم جاء العلامة الألوسي صاحب التفسير الشهير "روح المعاني":(ت:١٢٧٠هـ) فوضع في الضرورة مؤلفا سماه: "الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر" ،وقد طبعته دار الآفاق العربية طبعة أولى بتاريخ ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

أما في العصر الحديث فقد سجلت عدة رسائل ماجستير ودكتوراه في موضوع الضرورة الشعرية ، وصنف بعض الأساتذة مؤلفات مستقلة خاصة بالضرورة الشعرية وأحكامها، فمن ذلك:

١– الشذوذ والضرورة في لغة العرب، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، للباحث: محمد عبد الحميد سعد .

(١) الخصائص: (٣٢٣/١، ٣٢٤).

٢- الضرورة الشعرية في النحو العربي، للدكتور: محمد حماسة عبد اللطيف، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة بتاريخ ١٩٧٢م. [وقد طبعت هذه الرسالة بمكتبة دار العلوم بالقاهرة].

٣- الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي ،رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨١م، للباحث :عبد العال أحمد شاهين.

٤- الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ،رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة بغداد بالعراق ١٩٨١م، للباحث: عبد الوهاب محمد علي. [وقد طبعت هذه الرسالة بالموصل طبعة أولى بتاريخ ١٤١٠هـ].

٥- تغير الترتيب بين الضرورة النحوية والاختيار البلاغي، رسالة للباحثة سميرة غليلة كفاءة ،تونس ١٩٨٧م(١).

كما صنف بعض المحدثين من النحاة مصنفات مستقلة في الضرورة، منها: سيبويه والضرورة الشعرية، للأستاذ الدكتور: إبراهيم حسن إبراهيم مطبعة حسّان، القاهرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

وكتب الدكتور: إبراهيم بن صالح الحندود بحثا بعنوان :الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين، دراسة تطبيقية على ألفية ابن مالك.

(١) يراجع هذه الرسائل في :تاريخ النحو العربي منذ نشأته حتى الآن (٥٤٥) للأستاذ الدكتور :علي محمد فاخر مكتبة الآداب ،الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

المطلب الثالث

الضرورة الشعرية بين السماع والقياس

ما نص عليه النحاة أن الضرورة بابها السماع، وأنه لا يجوز لنا القياس فيها، فما ورد من ضرائر عن الأقدمين اكتفينا به، ولا يجوز لنا أن نستحدث ضرورة لم ترد في شعر الأقدمين، قال ابن جني: "سألت أبا عليّ –رحمه الله– عن هذا فقال: كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم ،فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظَرته عليهم حظرته علينا، وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم فليكن من أحسن ضروراتنا ،وما كان من أقبحها عندهم فليكن من أقبحها عندنا وما بين ذلك بين ذلك"(١).

وقال الألوسي: "لاشك أن كلام العرب إمام كل كلام ،وخطابهم القدوة في جميع الأحكام، ليس لأحد من المولدين أن يسلك غير مسلك سلكوه، ولا أن يبتدع أسلوبا غير أسلوب عرفوه، فلا مساغ لأحد أن يضطر إلى غير ما اضطروا إليه، أو يخالفهم في أصل مضوا عليه، ولهذا خطأ الزمخشري في المفصل(٢) أبا نواس في قوله:

(١) الخصائص :(١/٣٢٣، ٣٢٤) .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (٣٠) ، المحقق: د. علي بو ملحم ،الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فقاقِعِهَا ∴ حَصْباءُ درٍّ عَلَى أرْضٍ منَ الذهبِ[1]

لكونه استعمل صغرى وكبرى نكرة، وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل إلا معرفا، وإنما يجوز التنكير في "فُعْلَى" التي لا "أَفْعَلَ " لها، نحو: حُبْلَى"[2].

(١) البيت من بحر البسيط في وصف الخمر ،وهو لأبي نواس في ديوانه (٧٢) تحقيق أحمد الغزالي. المفردات الغريبة: فقاقعها: جمع فقاعة، وهي النفاخات التي على وجه الماء أو الخمر، شبه حبات صغيرة من الحصباء وهي: دقاق الحصى. در: لآلئ، جمع درة، وهي اللؤلؤة.

المعنى: كأن النفاخات الصغيرة البيضاء التي تعلو الخمر، وهي في الكأس في لونها الذهبي حبات من اللؤلؤ على أرض من ذهب. والبيت يتمثل به لمجيء أفعل التفضيل "صغرى" و"كبرى" مؤنثا مع أنه مجرد من أل والإضافة، وكان حقه أن يأتي مفردا مذكرا فيقال: أصغر وأكبر؛ ولهذا قال بعضهم: إنه لحن.

وهو في : المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب : (٨٣)، تحقيق ودراسة: علي حيدر ،الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:(٢٨٧/٣)، الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ وتمهيد القواعد : (٢٦٨٠/٦) ، والمقاصد النحوية: ٤/ ١٥٤٧، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري: (٢/ ١٠٢) ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

(٢) الضرائر: (٧).

الفصل الثاني

الضرورة الشعرية في شعر ابن الشبل البغدادي

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضرائر الزيادة.

المبحث الثاني: ضرائر الحذف .

المبحث الثالث: ضرائر التغيير .

المبحث الأول
ضرائر الزيادة

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: زيادة حركة.

المطلب الثاني: زيادة حرف.

المطلب الأول: زيادة حركة

أولا: فك الإدغام الواجب

يجب إدغام المثلين في صورتين:

الأولى: أن يسكن الأوّل ويتحرّك الثاني، نحو: "لم يرُح حَّاتم"، و" لم أقُل لَّك"

الثانيـة: أن يتحرّكا معًا، وهما سواء في كلمة واحدة، ولم يكن الحرف مُلْحَقًا قد جاوز الثلاثةَ، ولا البناء مخالفًا لبناء الفعل، فإنّه يجب أن يُدّغَم بأن يسكن المتحرّكُ الأولُ لِتزولَ الحركةُ الحاجزةُ، فيرتفع اللسانُ بهما ارتفاعة واحدةً، فيخفّ اللفظ، وليس فيه نقضُ معنى، ولا لبسٌ، وذلك نحو: "رَدَّ يَرُدُّ"، و"شَدَّ يَشُدُّ"، فكلُّ العرب يدغم ذلك(١).

ويجوز في الشعر فك هذا الإدغام الواجب ؛رجوعا إلى الأصل(٢).

وقد أشار صاحب الكتاب إلى ذلك فقال في باب ما يحتمل الشعر :"وقد يبلغون بالمعتل الأصل، فيقولون: رادِد في: رادّ، وضنِنُوا في ضنّوا، ومررتم بجواريَ قبلُ.

قال قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحِب:

مَهْلاً أَعاذِلَ قد جربتِ من خلقِى ∴ أنّى أجودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنوا(٣)(٤)

---

(١) يراجع: شرح المفصل لابن يعيش: (٥١٣/٥)، والبديع في علم العربية :(٣٠٧/٢)، والكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء: (٣٠٧/٢)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،عام النشر: ٢٠٠٠ م.

(٢) يراجع: الكتاب :(٢٩/١) و(٥٣٥/٣)، والمقتضب للمبرد:(١٤١/١) ،المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت، والضرائر للألوسي: (٩٣)

(٣) البيت من البسيط، لقعنب بن أم صاحب والشاهد فيه قوله: "ضننوا" حيث فك إدغام الفعل للضرورة والأصل فيه "ضنّوا". وهو من شواهد :الكتاب :(٢٩/١) ،والمقتضب :(١٤١/١) ،وابن يعيش :(١٧١/٢) ،والمقاصد الشافية للشاطبي: (٤٤٥/٩) .

(٤) الكتاب: (٢٩/١) .

وقد وقع في شعر ابن الشبل البغدادي فك الإدغام الواجب لأجل ضرورة الشعر مرة واحدة ،وذلك في قوله في الشكوى [من البسيط]:

تجرَّدَ الناسُ منْ خيرٍ فبينهمُ ∴ وسَائطٌ لاغترابِ الخَيْرِ تغتربُ

حتَّى إذَا ندَّ منهُمْ واحدٌ عرضتْ ∴ وسَائطُ السوءِ في تكديرِ ما تهبُ

كالجوزِ زهرٌ تراهُ منْ تضادُدِه ∴ إنْ أسعَدَ الرأسُ منه أنحسَ الذنَبُ(١)

فأصل كلمة "تضاددِه" تضادّه بالإدغام الواجب لاجتماع المثلين المتحركين في كلمة واحدة ،وليس البناء فيها للإلحاق، ولكنه اضطر إلى فك هذا الإدغام فقال: تضادُدِه بالفك ،وذلك جائز لضرورة الشعر.

(١) ديوانه: (٦٠) ومعنى "ند" :شرد ونفر.

المطلب الثاني: زيادة حرف

أولا: إجراء الفعل المضارع المعتل المجزوم مجرى الفعل الصحيح المجزوم

الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة (الواو، أو الياء ،أو الألف) تقول :لم يرمِ، ولم يدعُ، ولم يخشَ ،هذا هو الأصل فيه .

ويجوز لضرورة الشعر أن يعامل المضارع المعتل معاملة الصحيح فيجزم بسكون مقدر على آخره ،ويبقى فيه حرف العلة وهو مجزوم[١]، ومن ذلك قول بعضهم :

ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تنمِي ∴ بما لاقتْ لبُونُ بني زيادِ[٢]

وقول الآخر: **إذا العجوزُ غضِبَتْ فطلقِ ٠٠ ولا ترضَّاها ولا تملَّقِ**[٣]

---

(١) يراجع : ما يحتمل الشعر من الضرورة :(٦٧-٦٩) ، ومعاني القرآن للفراء : (١٦٢/١، ١٨٧/٢)، المحققون: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،الطبعة: الأولى ،وما يجوز للشاعر في الضرورة: (١٥٨، ١٥٩) ،والضرائر للألوسي :(١٢٠) .

(٢) البيت من الوافر، لقيس بن زهير العبسي ،من قصيدة قالها فيما كان شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي من خصومة، ينظر القصة في :المقاصد النحوية للعيني(٢٥٥/١). والشاهد فيه قوله :يأتيك حيث أثبت الياء في الفعل المضارع "يأتيك" في حال الجزم ؛حملا لها على الصحيح وذلك جائز لضرورة الشعر. وفيه شاهد آخر :وهو زيادة الباء في فاعل "تنمي" وذلك قوله :"بما لاقت". وهو من شواهد :الكتاب :(٣١٦/٣) ،والأصول لابن السراج :(٤٤٣/٣) ، المحقق: عبد الحسين الفتلي ،الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت وشرح التسهيل لابن مالك: (٥٦/١، ١٥٣/٣) ،والمقاصد النحوية :(٢٥٥/١) .

(٣) شطران من الرجز المشطور ،لم ينسبا إلى قائل معين. والشاهد فيه قوله : "ولا ترضاها" حيث أثبت الشاعر فيه الألف، وقدر الجزم حملا للفعل المعتل على الصحيح ،وذلك للضرورة ،وقيل :إن الألف في "ترضاها" ليست لام الكلمة ،وإنما هي ألف ناشئة من إشباع حركة الضاد. وهو من شواهد :الإنصاف :(٤١/١) ،والمفصل :(٥٣٩) ،وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(٣٥٢/١)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر: دار الفكر العربي، ط الأولى: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ،والتذييل والتكميل:(٢٠٧/١) ،والخزانة : (٣٥٩/٨).

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة ،في قوله متأملا [من البسيط]:

فتشْ ترَى كلَّ شيءٍ فيكَ مجتَمِعَا ∴ إنَّ ابنَ آدمَ أُعطِي أرفعَ الدرجِ(١)

فأثبت الألف في العل المضارع "ترى" وهو مجزوم ؛لأنه واقع في جواب الطلب ،فكان الواجب حذف الألف منه لأجل الجزم ،ولكنه أثبتها لضرورة الشعر؛ إذ لو حذفها لانكسر البيت وما استقام وزن البيت ،وذلك جائز في الشعر دون النثر .

ثانيا: صرف ما لا ينصرف للضرورة

المختار من أقوال النحاة وآرائهم جواز صرف ما لا ينصرف للضرورة مطلقا(أيا كانت العلة المانعة من صرفه) (٢) .

قال السيرافي :"وهو(أي :صرف ما لا ينصرف) جائز في كل الأسماء مطرد فيها ؛لأن الأسماء أصلها الصرف ،ودخول التنوين عليها ،وإنما تمتنع من الصرف لعلل تدخلها ،فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها ،ولم يحفل بالعلة الداخلة عليها ،والدليل على ذلك أن ما لا أصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه ،ألا ترى أن الشاعر غير جائز له تنوين الفعل ؛إذ كان أصله غير التنوين وليس يرده تنوينه إلى حالة قد كانت له "(٣)اهـ .

---

(١) ديوانه : (٧٠) .

(٢) ينظر: الإنصاف لأبي البركات الأنباري، (٥٤) ،والضرائر لابن عصفور:٢٣وما بعدها، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك :٨٧٦/٢ تحقيق :عدنان عبد الرحمن الدوري ،نشر وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، ط الأولى ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م،وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين ابن ابن مالك: (٤٧٠)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

(٣) ما يحتمل الشعر من الضرورة: (٤٠، ٤١).

وذكر العلامة الجامي أن صرف ما لا ينصرف للضرورة راجع إلى أحد أمرين: إما أن يكون لضرورة وزن الشعر، وإما أن يكون لرعاية حال القافية [١].

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي كثيرا، فمن صرف غير المنصرف عنده قوله في الغزل[من الكامل] :

بيضاءُ يسترُها الحَياءُ إذَا ارتقتْ ∴ فيهَا العيونُ بحُلّةٍ حمراءِ

كالخمر تعلو الماءَ حمرةُ لونِهَا ∴ وشعاعُها يعلو بياضَ الماءِ[٢]

ففي أول هذين البيتين صرف كلمة "حمراء" فجرها بالكسرة ؛وذلك لرعاية حال القافية ،وإن كانت كلمة حمراء غير مصروفة أصلا لأجل ألف التأنيث الممدودة .

ومن صرف غير المنصرف عنده كذلك لرعاية حال القافية قوله مادحا[من المنسرح]:

أبَيْتُ والذخرُ من نوالِك أنْ ∴ أطلبَ رفْدًا من كفِّ ذي بَخَلِ

أأتركُ البدْرَ إذْ أنَار على ∴ حظِّي وأبغِي الشعاعَ من زُحَلِ؟[٣]

فـ"زحل" في الأصل ممنوع من الصرف للعلمية والعدل[٤] ،ولكنه صرفه هنا؛ لرعاية حال القافية ،فإن حركة الروي هنا مكسورة ،ولو أتى بالكلمة على أصلها من منع الصرف لاختلفت حركة الروي .

ومن صرف غير المنصرف عنده كذلك قوله في الرثاء [من الخفيف] :

---

(١) ينظر: الفوائد الضيائية على متن الكافية في النحو للجامي :(٨٩/١، ٩٠) نشر دار إحياء التراث العربي بيروت ،الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠١٢م.

(٢) ديوان ابن الشبل البغدادي :(٣٩) .

(٣) ديوان ابن الشبل البغدادي :(١٣٦) .

(٤) يراجع :الهمع : (٨٧/١) .

لاَ لبيدٌ بأَربدٍ ماتَ حزنًا ∴ وسَلتْ صَخْرًا الفتَى الخَنساءُ[١]

فكلمة "أربد " في البيت السابق ممنوعة في الأصل من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ولكنه صرفها في البيت لضرورة الشعر، وإقامة الوزن .

ومن صرف غير المنصرف عنده كذلك قوله واصفًا [من الطويل]:

تعانق كيوانٌ وبهرامُ وسطه ∴ على الحقدِ في صدريْهما وتقربَا[٢]

فكلمة :"كيوانٌ" في البيت السابق غير مصروفة في الأصل لأجل العلمية والعجمة، ولكنها وردت في هذا البيت مصروفة لضرورة الشعر فنونها فقال :كيوانٌ بالصرف، قال الزبيدي: "وكَيْوانُ: زُحَلُ مَمْنُوعٌ مِن الصَّرْفِ، ... والمانِعُ لَهُ مِن الصَّرْفِ العُجْمة "[٣].

ومن صرف غير المنصرف عنده –أيضا– قوله [من البسيط]:

تجرَّدَ الناسُ منْ خيرٍ فبَينَهمُ ∴ وسائطٌ لاغترابِ الخيرِ تغتربُ[٤]

فصرف كلمة "وسائطٌ" في البيت السابق ،وهي غير مصروفة في الأصل ؛لكونها على صيغة منتهى الجموع، ولكنه اضطر إلى صرفها فصرفها ؛لإقامة وزن البيت.

---

(١) ديوان ابن الشبل البغدادي :(٤١)، وأربد: هو أربَد بن ربيعة أخو لبيد بن ربيعة العامري لأبيه، وفد على النبي –صلى الله عليه وسلم– هو وعامر بن الطفيل، وكانا يريدان قتله، فعصم الله رسوله منهما، وأرسل على أربد صاعقة في يوم صائف فأحرقته. يراجع القصة في :نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ٣٧/١٨، دار الكتب العلمية ، لبنان– ط الأولى:١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م.

(٢) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٥٢) ،وبهرام :هو كوكب المريخ .يراجع :المخصص لابن سيده ،باب الدراري(٣٨٣/٢) ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ،نشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٣) تاج العروس :مادة (ك و ن) (٧٨/٣٦) .

(٤) ديوانه : (٥٩) .

ومن صرف ما كان على صيغة منتهى الجموع عنده –أيضا– قوله في الحكمة[من الطويل]:

ولا تُنكِري عزَّ الكريمِ علَى الأذَى ∴ فحينَ تجُوعُ الضَّارِيَاتُ تهابُ

وتُلقي إلَى الطيرِ العَلُوفِ مطاعمًا ∴ وللْبِيضِ منْ ماءِ الرقابِ شرابُ[(١)]

فصرف كلمة "مطاعمًا" فأتى بها منونة في ثاني البيتين السابقين لأجل الضرورة، وإن كانت غير مصروفة في الأصل من أجل صيغة منتهى الجموع .

وعلى غرار ما سبق يأتي قوله [من الوافر] :

ورُبَّ نواظرٍ في البرق تعشَى ∴ فيرشدُها الهدى ضوءُ السراجِ[(٢)]

فصرف "نواظر" فجرها بالكسرة ونونها في ذلك البيت وهي غير مصروفة أصلا؛ لكونها على صيغة منتهى الجموع ،ولكنه صرفها من أجل الضرورة وإقامة الوزن.

ومن صرف غير المنصرف عنده كذلك قوله [من الكامل] :

وحدَا الظَّلامُ معَ الكَواكبِ سحْرةً ∴ بمثَالثٍ منْ صوتِه ومثَانِي[(٣)]

فكلمة "مثالث" في البيت السابق غير مصروفة في الأصل ؛لكونها علة صيغة منتهى الجموع ،ولكن الشاعر صرفها هنا لضرورة الشعر .

ومن صرف الممنوع من الصرف في شعره كذلك ،قوله [من الطويل] :

وأظرفُ جُلَّاسِ المُدامِ خلائقًا ∴ ضَحُوكٌ إلَى جُلَّاسِه بوقَار[(٤)]

فصرف "خلائقا" في البيت السابق ، وإن كانت ممنوعة من الصرف أصلا ؛لأنها على صيغة منتهى الجموع ،وإنما صرفها في هذا البيت لضرورة الشعر

---

(١) ديوانه :(٦٠) .

(٢) ديوانه : (٧٠).

(٣) ديوانه :(١٤٩) .

(٤) ديوانه :(٩٤)

وفي قوله مفتخرا [من الطويل] :

ومَـا أسـجدَ اللهُ الملائـكَ كلَّهـمْ ∴ لآدمَ إلا أنَّ فـــي نســـلِه مثلِـــي

ولوْ أنَّ إبليسًا درى خرَّ ساجِدًا ∴ لآدمَ منْ قبلِ الملائكِ من أجلِي(١)

فهو في ثاني هذين البيتين صرف "إبليسا" وهو غير مصروف في أصل وضعه ؛للعلمية

والعجمة ،ولكنَّ صرفَه هنا من أجل الضرورة .

ومن الثابت والمعلوم أن اسم "آدم" ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ،ولكن شاعرنا اضطر إلى صرفه في موضعين من شعره ،فصرفه في قوله [من الوافر]:

فإنْ يكُ آدمٌ أشقَى بنيهِ ∴ بذنبٍ ما لهُ منهُ اعتذارُ(٢)

ويصرفه كذلك في قوله في القصيدة ذاتها :

لقد بلغَ العدوُّ بنا مناهُ ∴ وحلَّ بآدمٍ وبنَا الصَّغَارُ(٣)

ومما صرفه لضرورة الشعر –أيضا– قوله ملغزا في الليل والنهار [من السريع] :

مـا أسـودٌ فـي حِضـنـهِ أبـيضٌ ∴ وأبْـيَضٌ فـي حضـنـه أسـودُ؟

مـا افترقـا قـطُّ ولا اسْـتجمعَا ∴ كلاهُمـا مـن ضـدهِ يُولـدُ(٤)

فـ "أسود وأبيض" في البيت الأول غير مصروفين في أصل وضعهما ،ولكنه صرفهما في هذا البيت لضرورة الشعر، وإقامة الوزن .

---

(١) ديوانه: (١٣٣).

(٢) ديوانه: (١٠٢).

(٣) السابق: نفس الصفحة.

(٤) ديوانه: (٨٦) .

ثالثا: قطع همزة ا لوصل في الدرج:

قطع همزة الوصل في الدرج لأجل ضرورة الشعر مما اتفق النحاة على جوازه(١)، ووجه ذلك عندهم إجراؤها حال الوصل مجراها حال الابتداء(٢) .

وقطع همزة الوصل في الدرج لأجل الضرورة على ضربين :كثير ،وقليل ،فأما الكثير فهو ما كان في أول النصف الثاني من البيت لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ،وأما القليل فهو ما وقع في حشو البيت(٣).

فشاهد الأول قول لبيد :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشتَاءِ وليدُنَا ∴ ألقدرَ ينزلُها بغَيْرِ جعالِ(٤)

---

(١) يراجع :ما يجوز للشاعر في الضرورة :٢٠١، ٢٠٢،وسر صناعة الإعراب لابن جني:(٣٤١/١) ،تحقيق : د.حسن هنداوي ،الناشر : دار القلم – دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م ،والفوائد والقواعد للثمانيني: (٨٠٥)، دراسة وتحقيق :د/عبد الوهاب محمود الكحلة ، نشر مؤسسة الرسالة ،الأولى :١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ،والضرائر لابن عصفور :٥٣، والارتشاف :٢٣٨٣/٥.

(٢) يراجع :الضرائر لابن عصفور :٥٣

(٣) يراجع :الأصول في النحو لابن السراج :(٤٤٥/٣، ٤٤٦) ،والارتشاف: (٢٣٨٣/٥)

(٤) البيت من الكامل ، نسب للبيد بن ربيعة في الفخر بقومه ،وليس في ديوانه .

والمعنى المراد في هذا البيت وصف صبيان قوم لبيد بحسن الأدب ،فهم في الشتاء وهو وقت الجدب والشدة ،لا يبادرون القدر ،ولا تمتد أيديهم إليه .

والشاهد في البيت قوله :ألقدر ،حيث قطع همزة الوصل في تلك الكلمة الواقعة في أول النصف الثاني من البيت لضرورة الشعر، وهذا يفعل في الأنصاف كثيرا ؛لكونه موضع ابتداء.

وهو من شواهد :الكتاب :(١٥٠/٤)،والأصول في النحو:(٤٤٦/٣) ،والضرائر لابن عصفور :(٥٣) ،ولسان العرب لابن منظور ،مادة :(ك أ س): (١٨٨/٦)، الناشر : دار صادر – بيروت ،الطبعة الأولى .

وشاهد الثاني قول جميل بن عبد الله العذري :

أَلَا لَا أرِى إثنينِ أحْسنَ شيمةً ∴ علَى حدَثانِ الدَّهرِ منّي ومنْ جُمل[1]

وقد جاء قطع همزة الوصل لضرورة الشعر في ديوان ابن الشبل ثلاث مرات ،فمن ذلك قوله في الشكوى من غش أحد أصدقائه [مجزوء الخفيف] :

بانَ لِي غِشُّهُ فَبِالْ ∴ حردِ والغشّ إفتُضحْ[2]

فقطع همزة الوصل في قوله :إفتضح ،والهمزة هنا في الأصل همزة وصل ؛لأن الفعل ماض خماسي وهو من المواضع القياسية لهمزة الوصل مثل :انطلق ،واستخرج ،ولكنه قطعها لضرورة الشعر ،وإقامة الوزن .

ومن قطع همزة الوصل عنده كذلك ،قوله متأملا [من الوافر] :

فمَاذَا الإمتنانُ على وجُودٍ ∴ لغير الموجَدين به الخيارُ؟ [3]

فالامتنان في البيت السابق همزته في الأصل همزة وصل ؛لأنه مصدر للفعل الخماسي :امتنَّ ،وهذا من مواضع همزة الوصل القياسية ،ولكنه قطع همزة "الامتنان" في البيت لضرورة الشعر ؛ ولئلا ينكسر وزن البيت .

وأما ثالث موضع قطع فيه همزة الوصل فهو قوله [من الوافر] :

---

(١) البيت من الطويل ، نسب لجميل بن عبد الله العذري ،وليس في ديوانه . المفردات :شيمة : خلقا وطبيعة ،حدثان الدهر :نوائبه ونوازله ،جمل :اسم امرأة .يراجع :المقاصد النحوية : (٢٠٩١/٤). والشاهد فيه قوله :"إثنين" حيث قطع همزة الوصل فيه لأجل الضرورة الشعرية. = وهو من شواهد :التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي :(٥٧/١) د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م،وسر صناعة الإعراب : (٣٤١/١)،وابن يعيش : (١٣٧/٥) ،والمقاصد النحوية :(٢٠٩/٤) ،والتصريح للشيخ خالد الأزهري: (٦٨٧/٢).

(٢) ديوانه : (٧٣) .

(٣) ديوانه : (١٠٣) .

وأيْنَ عقولُ ذي الأفْهَام ممَّا ∴ يرادُ بنَا؟ وأين الإعتبارُ؟[١]

فهمزة الاعتبار همزة وصل أصلا ؛لأنه مصدر الفعل الخماسي "اعتبر" فهو مثل الامتنان في البيت السابق، ولكنه قطع همزته لأجل ضرورة الشعر، واستقامة البيت.

والملاحظ في الأبيات الثلاثة المتقدمة أن قطع همزة الوصل فيها جميعا قد وقع في حشو البيت، ولم يقع في شعر ابن الشبل البغدادي قطع همزة الوصل في أول النصف الثاني من البيت.

(١) ديوانه :(١٠٤) .

المبحث الثاني

ضرائر الحذف في شعر ابن الشبل

وتحته مطلبان :

المطلب الأول :حذف حركة .

المطلب الثاني :حذف حرف .

المطلب الأول: حذف حركة

أولا: حذف الفتحة من آخر الفعل الماضي

من جملة الضرائر الشعرية :حذف الفتحة التي هي علامة الإعراب من آخر الفعل الماضي المبني على الفتح(١) يستوي في ذلك الصحيح ومعتل الآخر بالياء ،إلا أن حذفها من المعتل أحسن(٢).

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة ، وذلك قوله داعيا إلى التأمل [من البسيط]:

فتشْ تَرَى كُلَّ شَيْءٍ فيكَ مجتمعًا ∴ إنَّ ابنَ آدمَ أُعْطِي أرفعَ الدرجِ(٣)

فموطن الضرورة في هذا البيت قوله :"أعطي" فهو فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ،ولكن الشاعر هنا أسكن آخره ،وحذف الفتحة التي هي علامة الإعراب ؛لأجل الضرورة الشعرية .

والملاحظ أن الفعل "أعطي" معتل الآخر بالياء ،وحذف الفتحة من آخر الفعل المعتل أحسن من حذفها من آخر الصحيح ،كما سبق بيانه .

ثانيا :تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب بالفتحة

ينصب الفعل المضارع بالفتحة الظاهرة إن لم يتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ،أو ياء المخاطبة المؤنثة ،ولم يكن معتل الآخر بالألف .

ويجوز لضرورة الشعر حذف الفتحة التي هي علامة الإعراب في حالة النصب(٤).

---

(١) يراجع :ما يجوز للشاعر في الضرورة : (٢٢٧) ،والارتشاف : (٥/٢٤٠٥) ،.

(٢) يراجع :الضرائر لابن عصفور : (٨٨) .

(٣) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٧٠) .

(٤) يراجع : توضيح المقاصد :(١/٣٥٣) ،واللمحة في شرح الملحة :(٢/٧٧٩) ،وهمع الهوامع :(١/١٨٤، ١٨٥) .

ويستوي في ذلك صحيح الآخر والمعتل بالواو أو الياء ،إلا أن تقدير الفتحة في المعتل أحسن من تقديرها في الصحيح [١].

ومن شواهد ذلك في الصحيح قول القائل:

تأبى قُضَاعَةُ أن تعرفْ لكم نسبًا ∴ وابنَا نزارٍ فأنتمْ بيضةُ البلدِ[٢]

ومن شواهده مع المعتل قول القائل :

فمَا سوَّدَتْنِي عامرٌ عنْ وراثةٍ ∴ أبَى اللهُ أنْ أسمُو بأمٍّ ولَا أبِ[٣]

وقد وقع في شعر ابن الشبل البغدادي تقدير الفتحة مع المضارع المنصوب المعتل الآخر بالياء في موضعين ،جاء أولهما في قوله مفتخرا بنفسه [من الطويل] :

وآنفُ أن تصْطادَ قلبيَ كاعبٌ ∴ بلحظ وأن يروِي صدايَ رضابُ[٤]

وأما ثانيهما فهو قوله في الحكمة [من الرمل] :

لا يعُوقَنْـــكَ التمَـــادِي رُبَّمَـــا ∴ أنجَحَ السـعْيُ علَـى بُعْدِ الأمـلْ

---

(١) يراجع : الضرائر لابن عصفور :(٨٩، ٩٠) ، والارتشاف :(٢٤٠٧/٥).

(٢) البيت من البسيط للراعي النميري في الهجاء (ديوانه :١٠٢)، شرح :د/ واضح الصمدي ، دار الجيل ،بيروت الأولى :١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. ويروى: لم تعرفْ ،وأن ترضى دعاوتكم ،وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت ،ورواية الديوان: أن تعرفْ. والشاهد فيه :إسكان آخر الفعل المضارع المنصوب لضرورة الشعر ،وذلك في قوله: أن تعرفْ. وهو من شواهد :الخصائص :(٧٥/١) ،والضرائر لابن عصفور :(٨٩) ، والارتشاف :(٢٤٠٦/٥) ،واللسان مادة (دع و) (٢٥٧/١٤).

(٣) البيت من البسيط ،لعامر بن الطفيل العامري ، سيد بني عامر في الجاهلية . والشاهد فيه قوله :"أن أسمو"، حيث حذف الفتحة من آخر الفعل المضارع المعتل بالواو المنصوب ،وذلك جائز لضرورة الشعر. وهو من شواهد : المفصل :(٥٣٤) ،وتوضيح المقاصد (٣٥٢/١) ،واللمحة في شرح الملحة :(٧٧٩/٢) ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، والمقاصد النحوية :(٢٦٢/١) .

(٤) يراجع : ديوانه :(٦٠) .

عـلَّ أنْ تظفـرَ يومًـا بـالمُنى ∴ قبـل أن تـأتِي المنَايَـا بالغيَـلْ[١]

فأسكن المضارع في قوله :وأن يروي، و"أن تأتي" ،والمضارع في كليهما واجب النصب بفتحة ظاهرة على آخره ؛لخفة الفتحة على الياء ،ولكنه أسكن كلا الفعلين لضرورة الشعر ،والملاحظ أن إسكان الفعل المضارع في هذين الموضعين وقع في فعلين معتلين ،ولم يقع في شعره إسكان الفعل المضارع الصحيح الآخر الواجب النصب .

ثالثا: إسكان ياء المنقوص المنصوب

الاسم المنقوص تقدر عليه الضمة والكسرة لثقلهما ،وتظهر عليه الفتحة لخفتها، لكن يجوز لضرورة الشعر حذف الفتحة التي هي علامة الإعراب من آخره ،ووجه هذه الضرورة التخفيف ،وتشبيه المنصوب بالمرفوع والمخفوض[٢].

ومن شواهد ذلك قول القائل:

كأنّ أيديهِنّ بالقاعِ القرقْ

أيدِي جوارٍ يتعاطيْنَ الورقْ[٣]

---

(١) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

(٢) يراجع :الكامل في اللغة والأدب للمبرد: (١٦/٣)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، والبديع في علم العربية :(٦٩٨/٢)، والضرائر لابن عصفور : (٩١)،والضرائر للألوسي (١٩١) .

(٣) البيتان من الرجز المشطور ،لرؤبة يصف إبلا بسرعة السير ،(ديوانه :١٧٩) . معاني المفردات :القرق :المكان المستوي لا حجارة فيه ، والورق :الدراهم والشاهد فيه إسكان ياء المنقوص المنصوب من أجل ضرورة الشعر ،تشبيها للمنصوب بالمرفوع والمخفوض، وذلك في قوله :"أيديهن". وهو من شواهد : الخصائص : (٣٠٦/١) ،وشرح التسهيل لابن مالك : (٥٧/١) ،وشرح الرضي على الكافية : (٢١/٥) ،والاقتراح للسيوطي: (٨٧) ، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية ، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية الناشر: دار البيروتي، دمشق ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ،والخزانة : (٣٤٧/٨) .

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة ،وذلك في قوله مادحا [من البسيط]:

مشَمِّرِينَ إلَى الهيجَاءِ قدْ جعلُوا ∴ إلَى المعَالِي العَوالِي أوكدَ السببِ(١)

فهو في هذا البيت قد أسكن المنقوص المنصوب وهو :"العوالي" لضرورة الشعر، وإنما كان نصب "العوالي" واجبا ؛لأنه أول مفعولي "جعل" التي بمعنى "صير"، والله أعلم .

رابعا: إسكان عين الكلمة الواجبة التحريك في الجمع المزيد بالألف والتاء

يجب في عين الجمع المزيد بالألف والتاء إتباعها لحركة الفاء إذا كان مفرده مؤنثا ثلاثيا صحيح العين ساكنها غير مضعف ولا صفة (٢).

قال البغدادي:" وإنما فعلوا ذلك فرقا بين الاسم والصفة، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته، واحتمل لذلك ثقل الحركة"(٣).

ويجوز لضرورة الشعر إسكان عين الكلمة الواجبة التحريك ؛حملا للاسم على الصفة (٤).

قال المرادي :"وهو من أسهل الضرورات"(٥) اهـ .

---

(١) يراجع ديوانه :٥٨

(٢) يراجع :الشافية لابن الحاجب:(٤٦) ،الناشر : المكتبة المكية – مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٩٩٥تحقيق : حسن أحمد العثمان ، والهمع:(٧٢/١، ٧٣) .

(٣) شرح شواهد الشافية للبغدادي :(١٢٨/٤)، تحقيق : الأساتذة: محمد نور الحسن ،ومحمد الزفزاف ،ومحمد محيى الدين عبد الحميد – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، وينظر أيضا: شرح المفصل لابن يعيش:(٢١٧/٣) .

(٤) يراجع :الضرائر لابن عصفور ٨٥، وشرح الكافية للرضي : (٣٦٣/٤) ،وشرح الشافية له – أيضا– :١٠٩/٢، والارتشاف :٢٤٠٦/٥

(٥) شرح التسهيل للمرادي (قسم الصرف) :(١٣٠/١)، تحقيق :د/ناصر حسين علي ،نشر دار سعد الدين ،دمشق ،الأولى :١٤٢٨– ٢٠٠٨م .

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرتين ،جاءت أولاهما في قوله في الشكوى [من البسيط] :

أأحْمِلُ الضيمَ من دنيَا وأصحبُها ∴ وأقبلُ العذرَ منْ دَهرِي بتغريرِ؟

والحرُّ يأمل رفدَ العبدِ بينهُمَا ∴ وتشربُ الأسْدُ فضْلاتِ الخَنازير(١)

فقوله :"فضْلات" جمع مزيد بالألف والتاء ،ومفرده "فضْلة" وهو مؤنث ثلاثي صحيح العين ساكنها غير مضعف ولا صفة ،فكان الواجب في جمعه إتباع حركة العين للفاء فيقال :فضَلات بالفتح ،ولكن الشاعر اضطر إلى الإسكان من أجل ضرورة الشعر، فأسكنها ،وتلك ضرورة جائزة ومن أمثلة هذه الضرورة عنده – أيضا– قوله في الحكمة[من البسيط] :

واحفَظْ قَليلَكَ لا يَغرُرْك ذُو جِدةٍ ∴ فكثرةُ المالِ غلْطَاتٌ من الفلَكِ(٢)

فأسكن شاعرنا عين جمع المؤنث السالم في قوله :غلْطات" ،والأصل فيها التحريك بإتباع العين لحركة الفاء ،ولكنه أسكن عين الجمع لأجل ضرورة الشعر ،وذلك جائز له .

خامسا: إسكان ميم "لِمَ" في الاستفهام

من معاني "ما" الاسمية : الاستفهام ،ويستفهم بها عن أعيان ما لا يعقل وصفات من يعقل ،قال الثمانيني :" وأما "ما" في الاستفهام فهي سؤال عن أعيان ما لا يعقل ،وأجناسه ،وأنواعه ،وصفاته ،وعن أجناس العقلاء ،وأنواعهم ،وصفاتهم ،ولا تكون سؤالا عن أعيان العقلاء" (٣) اهـ.

---

(١) ديوانه :(٩٥)

(٢) ديوانه : (١٢٩)

(٣) الفوائد والقواعد :(٨١٥) ،ويراجع أيضا: توجيه اللمع لابن الخباز :(٥٨١) ،تحقيق :الأستاذ الدكتور :فايز دياب نشر دار السلام ،الثانية :١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

فإذا دخل عليها حرف جر وجب حذف ألفها ،وإبقاء الفتحة دليلا عليها [١].

تقول :لِمَ ،وعمَّ، وفيمَ ،قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[٢]، وقال: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾[٣]، وقال : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[٤] .

ويجوز لضرورة الشعر إسكان ميم "لمَ" فتقول :لمْ بالإسكان [٥]،ومنه قول الراجز :

يا أسديًّا لمْ أكلتهُ لمهْ

لو خافكَ اللهُ عليهِ حرمهْ[٦]

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي ثلاث مرات ،جاء أولاها في قوله [من البسيط]:

إنّي أبثُّكَ يا قلْبِي ضنَى جسَدِي ∴ طلابُكَ المجدَ أدناهُ منَ العطبِ

وقد قنعْتَ بقعرِ البيتِ منزلـةً ∴ فلمْ تحَاولُ جهلًا أرفعَ الرتَبِ؟[٧]

وجاء الموضع الثاني لهذه الضرورة في قوله في الحكمة [من الطويل] :

وما العمرُ إلَّا هِجْرةٌ وتواصلٌ ∴ فلمْ تأملَنْ فِي ذِي الحياةِ وتطمَعُ؟[٨]

---

(١) يراجع :مغني اللبيب لابن هشام :(٤٠٢/١، ٤٠٣) ،تحقيق :الأستاذ الدكتور :صلاح عبد العزيز السيد ،نشر :دار السلام ،الثانية :١٤٢٨هـ – ٢٠٠٩ م ، والهمع : (٣٢١/٦) .

(٢) سورة الصف :الآية رقم (٢) .

(٣) سورة النازعات :الآية رقم (٤٣) .

(٤) سورة النبأ: الآية رقم (١) .

(٥) يراجع : توضيح المقاصد للمرادي :(١٤٨٧/٣)

(٦) البيتان من الرجز المشطور ،مجهولا القائل ،ويروى :يا فقعسيًّا بدل :يا أسديا

والشاهد فيه :قوله لمْ؛ فإنه أسكن الميم من "لم" في الاستفهام لضرورة الشعر ،والقياس حذف ألف ما والاكتفاء بفتحة الميم دليلا عليها .

وهو من شواهد :الإنصاف :(٢٤٣/١) ،وشرح التسهيل لابن مالك :(١٤١/١) ، والمقاصد النحوية : (٢٠٧٤/٤) ،وتمهيد القواعد :(٥٠٠/١) و(٥٢١٣/١٠) .

(٧) ديوان ابن الشبل البغدادي :(٥٧)

(٨) ديوان ابن الشبل البغدادي :(١١٣) .

فأسكن ميم "لمْ" الاستفهامية في هذين البيتين السابقين ،وذلك جائز لضرورة الشعر، ولو أنه حرك الميم بالفتح على الأصل ،لاختل نظام البيت وما استقام الوزن.

ومما أسكن فيه ميم "لمَ" الاستفهامية ،قوله [من الطويل] :

فلمْ ليَ وحدِي ألفُ فرعَونَ في الورَى ∴ ولِي ألفُ نمْرُودٍ وألفُ أبِي جهلِ؟(١)

(١) السابق :(١٣٤) .

المطلب الثاني: حذف الحرف

أولا: منع المنصرف من الصرف

إذا كان النحاة متفقين على جواز صرف غير المنصرف للضرورة ؛رجوعًا إلى أصله من الصرف ،فإنهم مختلفون في منع صرف غير المنصرف ،ولهم في ذلك أربعة أقوال: أولها: الجواز مطلقا ،وهو قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

ثانيها: الجواز في الشعر دون النثر ،وهو قول الكوفيين إلا أبا موسى الحامض، والأخفش، وأبي علي الفارسي ،واختاره ابن مالك ،وصححه ابن عصفور.

ثالثها: المنع مطلقا ،وهو قول جمهور البصريين .

رابعها: الجواز في العلم خاصة"[1].

واستدل المجيزون ببعض شواهد من المسموع ورد فيها منع صرف غير المنصرف، منها قول ذي الإصبع العدواني :

وممنْ ولدُوا عامِـ ∴ رُ ذو الطولِ وذُو العرضِ"[2]

فلم يصرف "عامر" في البيت لضرورة الشعر، ومن ذلك أيضا قول الأخطل :

طلبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتْ ∴ بشبيبَ غائلةُ النفوسِ غدورُ"[3]

---

(١) يراجع : الإنصاف :(٤٩٣/٢) ،والضرائر لابن عصفور :(١٠٤) ، وشرح الكافية الشافية :(١٥٠٩/٣)، والتذييل :(٤٥٣/٦) ، والهمع : (١٢٠/١، ١٢١)

(٢) البيت من الهزج، لذي الإصبع العدواني. والشاهد فيه :ترك صرف "عامر" لضرورة الشعر. وهو من شواهد :الأصول لابن السراج :(٤٣٨/٣) ،وشرح كتاب سيبويه للسيرافي :(١٩٣/١) ، وابن يعيش:(١٨٩/١) وتمهيد القواعد :(٤٠٨٣/٨) .

(٣) البيت من الكامل ،للأخطل النصراني في مدح الحجاج بن يوسف(ديوانه :١١٨)،شرحه وصنف قوافيه ،وقدم له :مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ،الثانية :١٤١٤هـ – ١٩٩٤م. والشاهد فيه :قوله :"شبيب" ،حيث منع صرفه من أجل ضرورة الشعر .

وهو من شواهد : شرح الكافية الشافية : (١٥٠٩/٣) ،وأوضح المسالك: (١٣٧/٤)، واللمحة في شرح الملحة : (٧٩٧/٢) ،وتمهيد القواعد (٤٠٨٢/٨) ،والمقاصد النحوية (١٨٣٩/٤).

فمنع صرف "شبيب" وهو مصروف في الأصل ؛لأجل ضرورة الشعر .

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة ،وذلك في قوله شاكيا [من الطويل]:

فلمْ لي وحدي ألف فرعونَ فِي الورَى ∴ ولِي ألفُ نمْرودٍ وألفُ أبي جهلِ؟ (١)

فكلمة "فرعون" غير مصروفة في الأصل للعلمية والعجمة ،ولكنه عرض لها في هذا البيت ما يوجب صرفها وهو زوال العلمية عنها ،وعروض التنكير لها ،فإن الشاعر هنا لا يقصد واحدا بعينه ،وإنما فرعون هنا في تأويل جبار ،فهي على حد قولهم :"لكل فرعونٍ موسَى" :قال الرضي :أي :لكلِّ جبارٍ قهارٌ""(٢)،فلما زالت العلمية عن ذلك الاسم بقي فيه علة واحدة وهي العجمة ،ولا يمنع الاسم من الصرف لأجل العجمة وحدها ،فكان حق الاسم هنا الصرف ،ولكنه أبقاه على منع الصرف ،من أجل ضرورة الشعر ،والله أعلم .

ثانيا: مجيء الفعل الواقع في موقع خبر "عسى " بغير "أن"

اختلف النحاة في مجيء خبر "عسى" فعلًا مضارعًا من دون "أن" ،فذهب سيبويه إلى أنه جائز في سعة الكلام ،غير خاص بضرورة الشعر ،قال :" واعلم أن من العرب من يقول: عسَى يفعَلُ، يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله: عسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا(٣). فهذا مثل من أمثال العرب ، أجروا فيه عسى مجرى كان. قال هدبة:

---

(١) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

(٢) شرح الكافية للرضي : (٧٣/٢) .

(٣) هذا مثل من أمثال العرب ،يضرب فى التهمة ووقوع الشر ،وأصله أن قوما أخذتهم السماء ففزعوا إلى جبل فيه غار فقالوا ندخل هذا الغار فقال أحدهم :عسى أن يكون فى الغار بأس فدخلوا وأقام الواحد فانهار عليهم الجبل ،وجاء الرجل فحدث الحى فقالوا: هذا كان أبؤسا لا بأسا واحدا .يراجع :المستقصي في أمثال العرب للزمخشري : (١٦١/٢) ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٧.

عسَى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه ∴ يكَونُ وراءه فرجٌ قريب[1][2]

وتابعه في ذلك المبرد[3] وابن جني[4] ، ووافقهم ابن مالك[5] ،وابن هشام[6] ،ولكنهما نصا على أن ذلك قليل، وأن الأكثر اقتران خبر "عسى" بـ" أنْ ".

وذهب الفارسي وجمهور البصريين إلى أن حذف "أن" من خبر "عسى" ضرورة خاصة بالشعر، غير جائز في سعة الكلام، ووافقهم في ذلك ابن عصفور[7] .

وقد ورد حذف "أن" من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ"عسى" في بيت من شعر ابن الشبل البغدادي، وهو قوله في الحكمة [من الطويل]:

عسَى هبةٌ للدهرِ تَثْنِي صروفَه ∴ فيعدِلَ عن فرطِ الوعيدِ إلى الوعدِ[8] .

فوقع الخبر في البيت السابق فعلا مضارعا مجردا من "أن" المصدرية، وهو قوله : "تثني صروفه".

وورد في شعره بيت يحتمل أن يكون حذف "أن" فيه من فاعل عسى أو خبرها، وذلك قوله في الحكمة [من البسيط]:

---

(١) البيت من بحر الوافر ،وهو لهدبة بن خشرم العذري. والشاهد فيه :حذف "أن" من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ "عسى". وهو من شواهد :الكتاب : (١٥٨/٣) ، والمقتضب :(٧٠/٣) ،والجنى الداني :(٤٦٢) ،والخزانة : (٣٢٨/٩)

(٢) الكتاب :(١٥٨/٣).

(٣) يراجع : المقتضب: (٦٩/٣) .

(٤) يراجع : اللمع في العربية لابن جني:(٣٩٤) المحقق: فائز فارس ،الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

(٥) يراجع : شرح عمدة الحافظ :(٨١٦/٢) .

(٦) يراجع : أوضح المسالك :(٣١٢/١، ٣١٣):

(٧) يراجع : الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي: (٧٨) ،المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض) ،الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م ، والضرائر لابن عصفور :(١٥٤) ،والتذييل والتكميل :(٣٤٠/٤) ،وشرح التسهيل للمرادي :٣٢٩.

(٨) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٨٠) .

عسَى تهُبُّ صرُوفُ الدَّهرِ من سِنةٍ ∴ يومًا فتنقلَ من حَالٍ إلى حالِ[١]

فعسى في البيت السابق يجوز فيها أن تكون ناقصة ،و "صروف" اسمها ،وخبر عسى جملة "تهب" المكونة من الفعل المضارع وفاعله الضمير المستتر فيه العائد على صروف، وأصل الكلام حينئذ :عسى صروف الدهر تهب من سنة ،ويكون حذف "أن" على هذا الوجه من خبر عسى الواقع جملة فعلية فعلها مضارع ،ويجوز في عسى أن تكون تامة مكتفية بمرفوعها الذي هو المصدر المؤول من "أن" المقدرة و"تهب" ،ويكون تقدير الكلام حينئذ :عسى هبوب صروف الدهر ،وعلى ذلك يكون حذف "أن" من فاعل "عسى ،والله أعلم .

ثالثا: عدم تكرار لا النافية الداخلة على معرفة

من شروط إعمال "لا" النافية عمل إن :أن يكون مدخولها نكرة ،فإن كان معرفة وجب إهمالها وتكرارها[٢].

فإن دخلت على معرفة ولم تكرر فذلك معدود عند جمهور النحاة من ضرائر الشعر[٣]، وخالف في ذلك المبرد وابن كيسان ،فأجازا عدم تكرار "لا" مع دخولها على المعرفة[٤] وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة، في قوله:

---

(١) ديوان ابن الشبل البغدادي : (١٣٤) .

(٢) يراجع : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري: (٢٢٧/١) ، المحقق: د. عبد الإله النبهان ،الناشر: دار الفكر – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م والجنى الداني : (٢٩٠) وحاشية الصبان : (٥/٢، ٦) ،تحقيق :طه عبد الرءوف سعد ،المكتبة التوفيقية ،لا ط ،لا ت .

(٣) يراجع : أوضح المسالك : (٧/٢) ،وتمهيد القواعد :(١٤٣٨/٣) .

(٤) يراجع رأيهما في :التذييل والتكميل : (٢٨٣/٥) ، والمقاصد النحوية(٧٨٧/٢)، والتصريح: (١٤٥/٢).

لا لبيدٌ بأربدٍ ماتَ حزنًا ∴ وسلتْ صخرًا الفتَى الخنساءُ[١]

فدخلت "لا" في هذا البيت على "لبيد" وهو معرفة ،فأهملت ولم تعمل ،وكان الواجب تكرارها ،ولكنه لم يفعل لضرورة الشعر وإقامة الوزن ،فعدم تكرارها هنا ضرورة عند الجمهور ،جائز في السعة والاختيار عند المبرد، وابن كيسان.

رابعا: حذف الواو العاطفة

من ضرائر الحذف التي ذكرها غير واحد من النحاة :حذف الواو العاطفة[٢].

واستشهدوا لذلك بنحو قول القائل :

كيفَ أصبحْتَ؟ كيْفَ أمسيْتَ؟ ممَّا ∴ يزْرَعُ الودَّ فِي فُؤادِ الكَرِيمِ[٣]

وذهب ابن جني[٤]، والسهيلي [٥]، وابن الضائع[٦] إلى منع ذلك ،وخرجوا المسموع من ذلك على البدل[٧] .

وقد ورد في شعر ابن الشبل البغدادي حذف الواو العاطفة في قوله [من الخفيف] :

---

(١) يراجع ديوانه : (٤١) .

(٢) يراجع: ما يجوز للشاعر في الضرورة :،والضرائر لابن عصفور :(١٦١) ،وشرح الألفية للشاطبي :(١٢٩/١) ،والمغني :٧٩٨/٢

(٣) البيت من الخفيف ،مجهول القائل ،وأورده ابن عصفور بتقديم :كيف أمسيت على :كيف أصبحت. المعنى يقول: إن التحية والسؤال عن الأحوال مما يغرس المحبة بين الناس. والشاهد فيه قوله :كيف أمسيت ،حيث حذف الواو العاطفة لضرورة الشعر ،وأصل الكلام :وكيف أمسيت. وهو من شواهد :الخصائص :٢٩١/١ ،وشرح التسهيل لابن مالك:(٣٨٠/٣) ،وشرح الألفية للشاطبي :١٢٩،٥/١/ ١٣٢ ، والكناش (١٤٥/٢) .

(٤) يراجع : الخصائص :(٢٩١/١) .

(٥) يراجع : نتائج الفكر للسهيلي : (٢٠٧) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م .

(٦) يراجع رأيه في :الهمع : (٢٧٤/٥) .

(٧) يراجع : همع الهوامع :(٢٧٤/٥) .

أيْنَ تلْكَ الخِلَالُ والحزمُ ؟أين الـ ∴ عزمُ ؟أيْنَ السنَاءُ؟ أينَ البهاءُ؟(١)

فهو في هذا البيت حذف الواو العاطفة في قوله :أين العزم ،أين السناء ، أين البهاء، والأصل إثباتها، ولكنه حذفها لضرورة الشعر ،وذلك على رأي من أجاز حذف حرف العطف ،وعلى رأي غيرهم فهذه الجمل أبدال مما تقدمها ،ومثل هذا قوله [من الخفيف]:

أينَ ذاكَ الروَاءُ والمَنطقُ الجزْ ∴ لُ؟ وأين الحيَاءُ؟ أينَ الإباءُ؟(٢)

فهو في البيت السابق حذف حرف العطف في قوله :أين الإباء ،وأصل الكلام: وأين الإباء ،وذلك الحذف معدود عند بعضهم من الضرائر كما سبقت الإشارة إليه.

خامسا: حذف الفاء من جواب الشرط

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء في مواضع تفصيلية ،وضع لها النحاة ضابطا إجماليا ،هو :عدم صلاحية الجواب لأن يكون شرطا ،قال ابن الناظم :" ومتى لم يصلح أن يكون الجواب شرطًا، وذلك إذا كان جملة اسمية أو فعلية طلبية أو فعلًا غير متصرف، أو مقرونًا بالسين أو سوف أو قد، أو منفيًّا بـ (ما)، أو (لن) أو (إن) فإنه يجب اقترانه بالفاء"(٣). وترك الفاء في أحد هذه المواضع ضرورة أو نادر(٤).

فمما ورد فيه حذف الفاء لضرورة الشعر قول القائل :

---

(١) ديوانه : (٤٥)

(٢) السابق :نفس الصفحة .

(٣) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك:(٤٩٨، ٤٩٩) .

(٤) يراجع : الكتاب :٦٤/٣، ٦٥، وشرح المفصل لابن يعيش:(١٠٩/٥، ١١٠)،وشرح التسهيل لابن مالك :٧٦/٤، واللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ :(٧٨٧/٢) ،والتذييل والتكميل (٤٠٠/١١) .

من يفعلِ الحسنَاتِ اللهُ يشكُرُها ∴ والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ[1]

فحذف الفاء من جملة الجواب ،وهي :"الله يشكرها" ،والجواب هنا واجب الاقتران بالفاء ؛لأنه جملة اسمية ،ولكنه حذف الفاء لضرورة الشعر .

وقد ورد حذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بالفاء في شعر ابن الشبل البغدادي ثلاث مرات ،فأما الأولى ففي قوله في الحكمة [من الخفيف]:

وإذَا كانَ في العيَانِ خلافٌ ∴ كيفَ فِي الغيْبِ يستبينُ الخفاءُ؟[2]

فحذف الفاء من جملة :"كيف في الغيب يستبين الخفاء" ،والجواب هنا واجب الاقتران بالفاء ، لأنه جملة طلبية ولكنه حذفها لضرورة الشعر ،وإقامة وزن البيت .

ومن حذف الفاء لضرورة الشعر عنده أيضا– قوله في الحكمة [من البسيط]

قالوا القناعةُ عز والكفافُ غنَى ∴ والذل والفقرُ حرصُ النفسِ والطمعُ

صدقتم من رضاه سد جوعته ∴ إن لم يصبْهُ بِمَاذا عنهُ يقتنعُ؟[3]

فحذف الفاء من جملة الجواب :" بِمَاذا عنهُ يقتنعُ " ؛لضرورة الشعر ،وكان الواجب اقتران الجواب بالفاء؛ لكونه جملة طلبية .

ومن حذف الفاء من جواب الشرط في شعره كذلك قوله[من الكامل] :

فالسر عندك لا ينالك شرُّه ∴ إن نالَ غيرك أنتَ منهُ مسلمُ[4]

---

(١) البيت من البسيط ،لكعب بن مالك ،أو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ويروى: يعمل، بدل: يفعل. والشاهد فيه :حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط من جملة الجواب الاسمية "الله يشكرها"؛ لضرورة الشعر. وهو من شواهد : الكتاب :(٦٥/٣) ،والأصول لابن السراج(٤٦٢/٣)، وما يحتمل الشعر من الضرورة : (١٣٥) ،والمفصل :(٤٤٠)،والمقاصد النحوية :(١٩٢٣/٤).

(٢) يراجع : ديوانه :(٤٤) .

(٣) يراجع : ديوانه :(١١٥) .

(٤) يراجع : ديوانه :(١٤٣) .

فجملة الجواب في هذا البيت هي "أنت منه مسلم " وهي كما نرى جملة اسمية ،وذلك من مواضع وجوب اقتران الجواب بالفاء ،ولكن الشاعر هنا حذف الفاء من جملة الجواب الاسمية لضرورة الشعر.

سادسا: حذف همزة الاستفهام

همزة الاستفهام هي أم أدوات الاستفهام ؛لهذا خصت بأمور وأحكام ليست لغيرها من أدوات الاستفهام حروفًا كانت أو أسماءً ، من ذلك :"جواز حذفها لضرورة الشعر، تقدمت على "أم" أو لم تتقدم[١].

ويستشهد النحاة على حذفها بقول عمر بن أبي ربيعة :

لعمركَ ما أدرِي وإن كنتُ داريًا ∴ بسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بثمانِ؟[٢]

وبقول الكميت :

طربتُ وما شوقًا إلى البيضِ أطربُ ∴ ولا لعبًا مني وذُو الشيبِ يلعبُ؟[٣]

وأجاز الأخفش حذف همزة الاستفهام في السعة والاختيار عند أمن اللبس[٤].

---

(١) يراجع :الإيضاح في شرح المفصل: (٢٤٠/٢) ، تحقيق :د/ موسى بناي العليلي، نشر :الجمهورية العراقية ،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، والمغني :(١٩/١) ،

(٢) البيت من الطويل ،لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه :٢٥٧) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.

والشاهد فيه :حذف همزة الاستفهام المتقدمة على "أم" لضرورة الشعر في قوله :"بسبع" .

وهو من شواهد: الكتاب :(١٧٥/٣) ،والمقتضب : (١٩٤/٣) ،وشرح التسهيل لابن مالك :(٣٦١/٣) ، وابن يعيش : (١٠٤/٥) ،والخزانة : (١٢٢/١١) .

(٣) البيت من الطويل ، للكميت في حب آل البيت (ديوانه :٤٩) ،تحقيق :د/محمد نبيل طريفي ،نشر :دار صادر بيروت ،الأولى ٢٠٠٠م .

والشاهد فيه قوله :وذو الشيب" ،حيث حذف همزة الاستفهام لضرورة الشعر .

وهو من شواهد : الخصائص : (٢٨١/٢) ،وشرح الكافية الشافية لابن مالك : (٣٩٩/١) و(١٢١٧/٣) ،والتذييل والتكميل : (٢٤٦/٧) ، والمغني :(١٩/١) ، والهمع : (٣٦٠/٤) .

(٤) يراجع رأيه في :معاني القرآن له : (٤٦١/٢) ،والجنى الداني : (٣٤)

وقد وقع في شعر ابن الشبل البغدادي حذف همزة الاستفهام كثيرا ،فمن ذلك قوله [من الخفيف]:

ليت شعرِي حُلمًا تمر بنَا الأيْ ∴ يَام أمْ ليسَ تعقلُ الأشيَاءُ ؟(١)

فهو في هذا البيت حذف همزة الاستفهام المتقدمة على "أم" في قوله :حلما" ،وأصل الكلام :أحلما بإثبات همزة الاستفهام ،ولكنه حذفها لضرورة الشعر .

ومن حذف همزة الاستفهام في شعره كذلك :

كمْ يقلقُ السيفُ في غِمْدِي وأكتمُهُ ∴ بثِّي فيفهمُ أشجانِي بتسهيدِي

حتَّى غَرِضْتُ فنادتنِي مضَاربُه ∴ يا طَالبَ المجدِ بِي مَا آنَ تجْرِيدِي؟(٢)

فهو في ثاني البيتين السابقين حذف همزة الاستفهام من قوله :ما آن تجريدي ؟،وأصل الكلام :أما آن تجريدي ،ولكنه اضطر إلى حذف همزة الاستفهام فحذفها ،وساغ له ذلك من أجل ضرورة الشعر ،ولكون سياق الكلام دالا عليها .

وكثر عند شاعرنا حذف همزة الاستفهام في قصيدة رائية قالها في التأمل والتفكر في هذا الكون وعجيب صنعه ،فحذف همزة الاستفهام في ستة أبيات متوالية في هذه القصيدة ،وذلك قوله متأملا [من الوافر] :

وعندك ترفعُ الأرواحُ أم هلْ ∴ مع الأجسادِ يُدركها البوار؟

وموج ذي المجرةِ أم فرندٌ ∴ على لُججِ الذراعِ لها مدارُ ؟

وفيك الشمسُ رافعَةً شعاعَا ∴ بأجنحةٍ قوادمُها قصارُ

وطوقٌ للنجُوم إذا تبدَّى ∴ هلالُك أم يدٌ فيهَا سِوارُ؟

وشهْب ذي الخواطفُ أم ذبالٌ ∴ عليه المرخ يعقد والعفار؟

---

(١) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٤٣) .

(٢) السابق : (٨٢)

وأفـــلاذٌ نجومُـــك أم حبـــابٌ ∴ تؤلـفُ بينـه لجـجٌ غـزارُ؟[١]

فتراه حذف همزة الاستفهام في قوله :وعندك ترفع الأرواح، وموج ذي المجرة، وطوق للنجوم إذا تبدى ، وشهب ذي الخواطف ، وأفلاذ نجومك .

فحذف همزة الاستفهام في هذه المواضع الخمسة ،وقد تقدمت الهمزة هنا على "أم"، ومسوغ ذلك الحذف :ضرورة الشعر .

سابعا: تخفيف الحرف المشدد

من جملة الضرائر الشعرية :تخفيف الحرف المشدد [٢]

وهذا التخفيف قد يكون في القوافي، أو في حشو البيت ،لكنه في القوافي أكثر منه في غيرها[٣].

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة في قوله [من الكامل]:

نبغي الشقاءَ من الردَى فكأنما ∴ مـن نابِـه نلجَـا إلـى الأظفـار

ويروقُنـا زهـر الأمـاني ضـلة ∴ هدمُ الأمـانِي عـادةُ المقـدارِ[٤]

فكلمة "الأماني" في ثاني البيتين السابقين مشددة الياء، وأصلها: "الأمانيّ" على وزن: الأفَاعِيل، ولكن الشاعر هنا حذف إحدى الياءين لإقامة وزن البيت، وذلك جائز لضرورة الشعر .

---

(١) السابق: (٩٧، ٩٨) ،والخطاب في هذه الأبيات المتقدمة للفلك الذي ذكره في أول قصيدته بقوله : بربك أيها الفلكُ المدارُ أقصدٌ ذا المسيرُ أم اضطرارُ؟

(٢) يراجع : شرح كتاب سيبويه للسيرافي: (٢٠٦/١) ، المحققان: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م ،والارتشاف : (٢٤١٥/٥) ،والضرائر للألوسي : (٥٨) .

(٣) يراجع :الضرائر لابن عصفور :١٣٥ .

(٤) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٩١) .

ثامنا: قصر الاسم الممدود للضرورة

قصر الاسم الممدود مطلقا لأجل ضرورة الشعر جائز عند جمهور النحاة ،معدود عندهم في جملة الضرائر الحسنة(١).

قال الألوسي :"قصر الممدود للضرورة مجمع على جوازه وصحته ؛لأنه رجوع إلى الأصل ؛إذ الأصل القصر ،بدليل أن الممدود لا تكون ألفه إلا زائدة ،وألف المقصور قد تكون أصلية ،والزيادة خلاف الأصل." (٢)ا.هـ

ومما ورد فيه قصر الممدود لضرورة الشعر قول الراجز :

لابُدَّ مِنْ صَنْعَا وإن طَالَ السفرْ

وتحنَّى كلُّ عودٍ ودبرْ (٣)

وخالف الفراء جمهور النحاة فذهب إلى منع قصر ما له قياس يوجب مده نحو "أَفْعل فَعْلاء" ،قال السيرافي :"وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود مالا يجوز أن يجيء في بابه مقصورا نحو :حمراء وصفراء ،لا يجوز أن تجيء مقصورة ؛لأن مذكرها أفعل ،فإذا كان المذكر "أفعل" لم يكن المؤنث إلا فعلاء

---

(١) يراجع : الأصول لابن السراج :(٤٤٧/٣) ،والضرائر لابن عصفور :(١١٦) ،وأوضح المسالك :(٢٩٥/٤) .

(٢) الضرائر للألوسي :(٣٩).

(٣) البيتان من الرجز المشطور ،مجهولا القائل .

معاني المفردات الغريبة :عود :المسن من الإبل .يراجع :القاموس المحيط مادة (ع و د) (١١٥٨)، راجعه واعتنى به :أنس محمد الشامي ،و زكريا جابر أحمد ، نشر :دار الحديث ،القاهرة ،الأولى :١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

ودبر": من: دبِر البعيرُ بالكسر يدبَر دبرة ودبْرًا إذا عقر ظهره (المقاصد النحوية(٢٠٢٣/٤).

والشاهد فيه قوله :"صنعا" ؛فإنها ممدودة في الأصل ،ولكن الشاعر قصرها لضرورة الشعر.

وهو من شواهد :شرح الكتاب للسيرافي :(٢١١/١) ،والضرائر لابن عصفور :(١١٦) ،والمقاصد الشافية للشاطبي:(٤٢١/٦) ،والمقاصد النحوية (٢٠٢٣/٤) ،والهمع :(٣٣٧/٥)

ممدودة ،وكذلك لا يقصر "فقهاء" لأنه جمع "فقيه" ،وما كان من "فعلاء" جمع "فعيل" لم يكن إلا ممدودا ...." [١]

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي أكثر من مرة ،فمن قصر الممدود عنده لأجل ضرورة الشعر قوله في الحكمة [من الطويل] :

إذَا كانَ نزرُ العيشِ ليْسَ بحاصلٍ ∴ لـذِي اللُـبِّ فـي الـدنيَا بغيـر المتاعـبِ

فكيفَ بأسْنَى العزِّ فِي عالمِ البقَا ∴ لذِي الجهْلِ معْ تقصِيرِهِ فـي المطالـبِ؟[٢]

فتراه في ثاني البيتين السابقين قصر الاسم الممدود "البقاء"[٣] فقال :"البقا" لأجل الضرورة الشعرية وإقامة وزن البيت .

ومن أمثلة هذه الضرورة عنده –أيضا– قوله يشكو من أهل زمانه [من البسيط] :

مـا لِـي وأهلَ زمـانٍ لا يُنَهْنِهُهُمْ ∴ عنِ السفَاهةِ تعريضٌ وتصـريحُ؟

كـلٌّ يُكـافي الوفَـا منِّـي بغدْرتـهِ ∴ لؤمًا يُكَافِي بـهِ الطيرَ التماسِيحُ[٤]

فتراه في ثاني البيتين السابقين قصر الاسم الممدود في الأصل وهو "الوفا" لأجل ضرورة الشعر[٥]، ولو أنه أتى به على أصله لانكسر الوزن وما استقام البيت .

وتراه يقصر الاسم الممدود كذلك في قوله متأملا [من الوافر]:

وتنشرُ فِي الفضَا ليلًا وتُطوَى ∴ نهارًا مثلَما يُطوَى الإزارُ[٦]

---

(١) ما يحتمل الشعر من الضرورة :(١٠٧) .

(٢) ديوانه :(٥٥)

(٣) يراجع :المقصور والممدود لأبي علي القالي (٣٥٦) ،المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

(٤) ديوانه :(٧٥) .

(٥) فكلمة "الوفاء " أصلها المد ،يراجع :المقصور والممدود لابن ولاد (١٢٩) ،تحقيق: بولس برونله الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م .

(٦) ديوانه :(٩٩) ،والضمير في :"تنشر" عائد إلى النجوم في البيت السابق لهذا البيت .

فكلمة "الفضا" ممدودة في الأصل ،وأصلها "الفضاء " بالمد ،ولكن شاعرنا قصر الاسم الممدود هنا من أجل ضرورة الشعر .

ومن ذلك في شعره أيضا قوله متغزلا [من الطويل] :

أيجمُلُ أنْ أُجْزَى منَ الوصْلِ بالجفَا ∴ فينعمَ طرْفِي والفؤادُ بكُمْ يَشْقَى؟(١)

ومن قصر الممدود عنده كذلك ،قوله في الزهد [من الطويل] :

أأَعْجزُ ضَعْفًا عن أدَا حَقِّ خَالقِي ∴ وأحمِلُ وزْرًا فوْقَ ما يُتَحمَّلُ؟(٢)

فهو في هذين البتين السابقين قصر :"الجفا" و"أدا" وهما ممدودان في أصل وضعهما(٣) ،ولكن

دفعته ضرورة الشعر وإقامة الوزن إلى قصرهما ،وذلك من الجائز لضرورة الشعر.

ومما يتوهم فيه قصر الممدود للضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي قوله متأملا [من الخفيف]:

قبَّحَ اللهُ لذةً لشقَانَا ∴ نالهَا الأمهَاتُ والآباءُ(٤)

فقد يتوهم أن كلمة "شقانا" في البيت المتقدم قد وردت مقصورة لضرورة الشعر ،والحق أن القصر والمد وجهان جائزان واردان فيها(٥) .

---

(١) ديوانه :(١٢١) .

(٢) ديوانه :(١٣٨).

(٣) يراجع :المقصور والممدود لابن ولاد (٩) و(٣٠).

(٤) يراجع :ديوان ابن الشبل البغدادي : (٤٣) .

(٥) يراجع :القاموس المحيط مادة (ش ق ي) (٨٧٩) .

المبحث الثالث

ضرائر التغيير في شعر ابن الشبل البغدادي

أولا: تقدم "من" الجارة للمفضل عليه على اسم التفضيل

الأصل في "من" الجارة للمفضل عليه أن تتأخر عن اسم التفضيل، تقول: محمد أكرم من علي، لكن قد يعرض لها ما يجعل تقديمها واجبا، وذلك في صورتين :

الأولى: إذا كان المفضول اسم استفهام، نحو: ممنْ أعلمُ زيدٌ؟

الثانية: إذا كان المفضول مضافا إلى اسم استفهام، نحو: من غلامِ أيِّهم أنتَ أكرمُ؟"[١]

ولا يجوز تقدم "من" في غير هاتين الصورتين إلا لضرورة الشعر، فمن ذلك قول جرير:

إذَا سايرتْ أسمَاءُ يومًا ظعينةً ∴ فأسماءُ من تلك الظعينةِ أملحُ"[٢]

ومنه قول ذي الرمة :

(١) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

(٢) البيت من الطويل ،لجرير بن عطية في الغزل (ديوانه:٨٤) ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. سايرت :شاركت جماعة في السير ، الظعينة :الهودج المعنى :يقول :إن أسماء إذا رافقت جماعة من النساء فاقتهن حسنا وجمالا. الشاهد :تقديم "من" الجارة للمفضل عليه على اسم التفضيل ،وليست جارة لاسم استفهام ، ولا لمضاف إلى اسم استفهام ،فالتقديم هنا إنما هو لضرورة الشعر . وهو من شواهد :التذييل والتكميل:(٢٥٥/١٠) ،وأوضح المسالك : (٢٩٣/٣) ،وتمهيد القواعد :(٢٦٦٩)، والمقاصد النحوية :(١٥٤٦/٤).

ولا عيبَ فيهَا غيرَ أنَّ سريعَها ∴ قطوفٌ وأنْ لَا شيءَ منهنَّ أكسلُ"(١)

وقد وقعت في شعر ابن الشبل البغدادي هذه الضرورة مرتين ،أما الأولى فقوله مفتخرا[من الوافر] :

فطعم الصابِ أعذبُ من لَهاتِي ∴ ومن أريِ الجنَى بالصونِ أحلَى"(٢)

وجاءت المرة الثانية في قوله في الحكمة [من الطويل]:

ولا تقنطنْ منْ رحمَةِ اللهِ إنما ∴ قُنُوطُكَ منهَا من خطَاياكَ أعظمُ"(٣)

فتراه في البيتين السابقين قدم "من" الجارة على اسم التفضيل في غير الصورتين المذكورتين في وجوب تقديم "من" مع المفضل عليه على المفضل ،فأما في البيت الأول فذلك قوله: ومن أري الجنى بالصون أحلى، فأصل الكلام :وأحلى من أري الجنى بالصون، ولكنه قدم وأخر لضرورة الشعر.

وقال في البيت الثاني: قنوطك منها من خطاياك أعظم ،وأصل الكلام :قنوطك منها أعظم من خطاياك، فقدم من مع مجرورها على اسم التفضيل ،وليس مجرورها اسم استفهام، ولا مضافا إلى اسم استفهام، ولكن جاز تقديمه لضرورة الشعر وإقامة الوزن.

---

(١) البيت من الطويل ،لذي الرمة في وصف نسوة بالسمن والكسل(ديوانه بشرح أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب :٣/١٦٠٠)، ت: عبد القدوس أبو صالح ،الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢م=١٤٠٢هـ. والشاهد فيه قوله: "منهن أكسل"، حيث قدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل المتعلق به وهذا شاذ ؛لأن المجرور ليس استفهامًا أو مضافًا إلى استفهام. وهو من شواهد : شرح التسهيل لابن مالك: (٥٤/٣)، وشرح الألفية للشاطبي :(٥٩٣/٤)، وشرح ابن عقيل (٨٤/٣)، نشر :دار الطلائع ،د.ت، والمقاصد النحوية: (١٥٤٠/٤).

(٢) يراجع : ديوانه :(١٣٠) ،والصاب :شجر مر، واحده :صابة ،واللهاة :اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع :لهوات ،ولهيات ،ولُهِيّ ،ولَهِيّ ، ولَهاء، ولِهاء .يراجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي: مادة :(ص و ب) (٩٥٥) ،ومادة :(ل هـ ا) (١٤٩٢) ،والأري :العسل.

(٣) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

ثانيا: تقديم الاسم على الفعل بعد "هل" الاستفهامية

"هل" حرف استفهام لطلب التصديق الموجب ،وهو حرف غير مختص يدخل على الجملة الفعلية ،والجملة الاسمية التي ليس في حيزها فعل، فمن دخولها على الجملة الفعلية قولك :هل قامَ زيْدٌ؟ ومن دخولها على الجمل الاسمية قوله – تعالى–: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾[١].

فإذا ولي "هل" اسم وفعل وجب أن يقدم الاسم ويؤخر الفعل[٢]، قال الرضي: "وذلك لأن أصلها: أن تكون بمعنى (قد)، .....وكثر استعمالها كذلك، ثم حذفت الهمزة لكثرة استعمالها، استغناء بها عنها وإقامة لها مقامها، وقد جاءت على الأصل نحو قوله – تعالى–: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[٣] ، أي: قد أتى، فلما كان أصلها (قد) وهي من لوازم الأفعال، ثم تطفلت على الهمزة، فإن رأت فعلًا في حيزها، تذكرت عهودا بالحمى، وحنت إلى الألف المألوف وعانقته، وإن لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة"[٤]. فلا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا في ضرورة الشعر[٥]. ومن ذلك قول علقمة بن عبدة:

أم هل كبير بكَى لم يقضِ عبرتَه ∴ إثر الأحبة يومَ البينَ مشكومُ؟[٦]

---

(١) سورة الأنبياء :من الآية رقم (٧٩) .

(٢) يراجع: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب: (٢٣٩/٢) ، والهمع : (٣٩٣/٤) .

(٣) سورة الإنسان :من الآية رقم (١) .

(٤) شرح الكافية :٢١٩/٦

(٥) يراجع: الضرائر لابن عصفور: (٢٠٨) ،وشرح التسهيل لابن مالك: (٧٥/٤)، والارتشاف: (٢٤٣١/٥) ، وتمهيد القواعد :(٤٣٣٩/٩) .

(٦) البيت من البسيط ، لعلقمة بن عبدة في الغزل. والشاهد في البيت أنه قدم الاسم على الفعل مع «هل» وذلك في قوله :هل كبير بكى ،وهو ضرورة . وفيه شاهد آخر وهو :دخول "أم" المنقطعة على هل . وفيه شاهد آخر وهو :جواز دخول "أم" المنقطعة على "هل". وهو من شواهد :الكتاب:(١٧٨/٣)،والأصول في النحو : (٥٩/٢)،واللمع : (٩٤) ،وشرح الكافية للرضي : (٢٢٢/٦) ، والارتشاف : (٢٤٣١/٥) ،والخزانة : (٢٨٦/١١).

وأجاز الكسائي أن يلي "هل" الاسم الذي بعده فعل ،ولم يخص ذلك بالشعر(١) وقد وقع في شعر ابن الشبل البغدادي تقديم الاسم على الفعل مع "هل" الاستفهامية، وذلك في قوله متأملا [من الوافر]:

وفيكَ نَرى الفضاءَ وهل فضاءٌ ∴ سوَى هذَا الفضاءِ بهِ تدارُ؟(٢)

فتراه في هذا البيت الذي وقع فيه الاستفهام بهل قدم الاسم وهو "فضاء" على الفعل "تدار" وذلك ضرورة عند جمهور النحاة ،جائز عند الكسائي حال السعة والاختيار.

ومثل ذلك في شعره أيضا قوله مفتخرا بنفسه [من الكامل]:

ردُّوا عقائلَ ما انتُحلتِمْ إنهَا ∴ عنكُمْ ولوْ شُكِلتْ إليَّ تَسَرَّعُ

أو فاضْرِبُوا الأوْتَادَ فِي شمْسِ الضُّحَى ∴ هل نورُها إلَّا إليهَا يرجِعُ؟(٣)

فهو في البيت الثاني يذكر استفهاما بهل ،ويقدم الاسم "نورها" على الفعل "يرجع" وذلك معدود عند جمهور النحاة من جملة الضرائر الشعرية.

ثالثا: الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور

ذهب الفارسي وابن جني ،وتبعهما ابن عصفور ،وأبو حيان والسيوطي إلى أنه يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور لضرورة الشعر(٤).

---

(١) يراجع رأيه في :الهمع :(٣٩٣/٤) ،وحاشية الصبان : (٩٠/١) .

(٢) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٩٧) .

(٣) السابق : (١١٢) .

(٤) يراجع :الإيضاح العضدي :١٤٧، ١٤٨،والخصائص :٣٩٥/٢، ٣٩٦،والضرائر لابن عصفور :٢٠٦،والارتشاف :٢٤٣٠/٥، والهمع: ٢٧٧/٥.

واستشهدوا لذلك بقول الأعشى:

يومًا تراهَا كشبهِ أردية الـ ∴ عَصْبِ ويومًا أديمَها نغِلا(١)

وذهب ابن مالك إلى أن ذلك جائز في سعة الكلام غير خاص بضرورة الشعر إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسمًا مجرورًا (٢).

وقد وقع في شعر ابن الشبل البغدادي الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور في قوله مفتخرا [من الوافر] :

فطعمُ الصابِ أعذبُ من لهَاتِي ∴ ومن أريِ الجَنى بالصونِ أحلَى(٣)

فقوله :"أحلى" معطوف على "أعذب" ولكنه فصل بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف "أحلى" بالجار والمجرور وهو :"من أري الجنى" ،وأصل الكلام :وأحلى من أري الجنى.

---

(١) البيت من المنسرح ،للأعشى من قصيدة له في مدح سلامة ذي فائش ،ورواية الديوان: كشبه أردية الخمس (ديوانه :٢٣٣)، تحقيق: د. محمد حسين، نشر: مكتبة الآداب بالجماميز. معنى المفردات :الضمير في "تراها" عائد إلى الأرض التي تقدم ذكرها في البيت السابق على هذا البيت، العصْب: ضرب من البرود .(القاموس المحيط :ع ص ب :١٠٩٨)، نغِلًا: يقال: نغِلَ وجهُ الأرض: إذا تهشَّمَ من الجُدوبَة . المعجم الوسيط: (ن غ ل)(٢ /٩٣٧). المعنى: أن الأرض يعتريها الخصب حينا فتكسوها الزهور كأنها حلّة من برود اليمن الزاهية الألوان، ويعتريها القحط أحيانا، فإذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف.

والشاهد فيه :الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف ،وذلك في قوله :ويومًا أديمَها. وهو من شواهد :الخصائص:٣٩٥/٢، ٣٩٦،وشرح الكافية الشافية :١٢٣٨/٣، والارتشاف : (٢٤٣٠/٥)، والبديع في علم العربية : (٥١٣/١) وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي: (١٨/١) ،المحقق: د. محمد الدالي ،تقديم: د. شاكر الفحام ،الناشر: دار صادر ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

(٢) يراجع :شرح الكافية الشافية :١٢٣٩/٣.

(٣) يراجع ديوانه :(١٣١) .

رابعا :الفصل بين الموصوف والصفة بغير معمول أحدهما

الموصوف والصفة شيئان متلازمان ،فلا يفصل بينهما بغير معمول أحدهما إلا حال الضرورة ،ولا يجوز ذلك حال السعة والاختيار(١).

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرتين ،جاءت أولاهما في قوله [من الطويل]:

جزَى اللهُ عني أُمَّ دَفْرٍ مَلامةً ∴ فكمْ خَدعَتْ غمرًا بأطماعِهاً غِرا (٢)

ففصل في هذا البيت بين الموصوف "غمرا" ،والصفة "غرا" بقوله "بأطماعها ،وليس معمولا للموصوف ،ولا للصفة ،بل هو أجنبي عنهما ، فالجار في قوله : "بأطماعها" متعلق بالفعل "خدعت" وليس متعلقا بالوصف ولا بالموصوف ، وذلك جائز في ضرورة الشعر فقط .

وأما الموضع الثاني فهو قوله في الحكمة [من الوافر]:

فقلْ ما يشتهيهِ الناس فيهم ∴ يقولوا فيكَ حالًا تشتهِيها

فمرآة هي الدنيا سواءٌ ∴ تُرِي وجه المقابل ما يريها(٣)

ففصل في ثاني البيتين السابقين بين الموصوف "مرآة " وصفته "سواء" بقوله :"هي الدنيا" وهو أجنبي ،وليس بمعمول لواحد من الموصوف أو الصفة .

خامسا: تذكير المؤنث

مما عده النحاة من جملة الضرائر :تذكير المؤنث وتأنيث المذكر(٤).

---

(١) يراجع :الخصائص : (٣٩٦/٢) ،والضرائر : (٢٠٤، ٢٠٥) ،والبديع لابن الأثير : (٣٢٦/١) ، والارتشاف : (٢٤٣٠/٥) .

(٢) ديوان ابن الشبل البغدادي : (٨٩) وأم دفر :الدنيا، والغُمْر :الرجل الذي لم يجرب الأمور .(المعجم الوسيط :غ م ر : ٦٦١/٢)، والغِر: الشاب لا تجربة له. (القاموس:غ ر ر:١١٨١).

(٣) ديوان ابن الشبل البغدادي : (١٥٩)

(٤) ينظر :اللمحة في شرح اللمحة : (٧٧٥/٢) .

ولكنهم يفرقون بين تذكير المؤنث ،وتأنيث المذكر فيستحسنون تذكير المؤنث ؛لأن التذكير هو الأصل ،ويستقبحون تأنيث المذكر ،قال ابن عصفور: "وتذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر ؛لأن التذكير أصل التأنيث ،فإذا ذكرت المؤنث ألحقته بأصله ،وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله "(١).

وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي مرة واحدة ،وذلك في قوله [من الطويل]:

فمنْ مُبْصرٍ أمرًا تحَامَى ولوجَه ∴ ومِنْ والِجٍ فيهِ درَى كيفَ يخرجُ

وأخَيَبُ من هذَا وهذاكَ خابطٌ ∴ بعشواءِ ليْلٍ دونَهُ النارُ مرهجُ(٢)

فكلمة "النار" مؤنثة، ولكنه حكم لها في هذا البيت بحكم المذكر، والدليل على ذلك أنه وصفها بالمذكر "مرهج"، والوصف الحقيقي كما هو معلوم يوافق منعوته تذكيرا وتأنيثا، والحامل له على ذلك ضرورة الشعر، وكأنه حمل النار على معنى "اللهب"، وهو مذكر، فذكر وصف النار لأجل ذلك.

سادسا: إبدال الهمزة المتحركة حرف علة من جنس حركة ما قبلها

من المعدود عند النحاة من الضرائر :إبدال الهمزة المتحركة حرف علة من جنس حركة ما قبلها ،فتبدل بعد الفتحة ألفا ،وتبدل بعد الكسرة ياء، وتبدل بعد الضمة واوا(٣).

---

(١) الضرائر : (٢٧٩) .

(٢) ديوان ابن الشبل البغدادي :(٧١) ونار مُرْهَجَة :مثارة

(٣) يراجع :الكتاب :(٥٥٤/٣) ،والمقتضب :(١٦٧/١) ،والضرائر لابن عصفور:(٢٢٩)، والمفصل: (٤٩٠)، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور:(٢٦٩) الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

قال السيرافي: "وإنما جعلنا هذا في ضرورة الشعر؛ لأن الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها فتحة أو كانت مضمومة وقبلها كسرة فإن تليينها أن تجعل بين بين ولا تبطل حركتها."(١)

ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

راحَتْ بمسلمةَ البغالُ عشيةً ∴ فارعَيْ فزارةُ لا هناكِ المرتعُ(٢)

فأبدل الهمزة في "هنأك" حرف علة من جنس حركة ما قبلها وهو الألف ،قال ابن عصفور :"وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد." "(٣)

ومن إبدال الهمزة المتحركة ياء ،قول القائل :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صوْلتِي ∴ ولَا أَخْتتِي منْ صوْلةِ المتَهددِ(٤)

---

(١) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

(٢) البيت من الكامل، للفرزدق ،قاله حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ،ووليها عمر ابن هبيرة الفزاري ،فدعا الفرزدق على فزارة ألا تهنأ بتلك الولاية (ديوانه:٣٥٣)، شرحه وضبطه وقدم له :الأستاذ/ علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الأولى :١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

ويروى صدره برواية: ومضتْ بمسلمةَ الركاب مودعا

والشاهد فيه :أنه أبدل من الهمزة المفتوحة ألفا لأجل ضرورة الشعر، فقال: هناك ،وقياس تسهيل الهمزة هنا أن تجعل بين بين .

وهو من شواهد : الكتاب :(٥٥٤/٣) ، والخصائص : (١٥٤/٣) ،وسر الصناعة :٦٦٦/٢، والممتع:(٢٦٩) ،وشرح الشافية للرضي :(٤٧/٣) .

(٣) الضرائر :٢٣٠ .

(٤) البيت من الطويل ،لعامر بن الطفيل، ومعنى: ولا أختتي :لا يتغير لوني من الخوف .

والشاهد فيه :أختتي ؛فإنه أبدل الهمزة المتحركة حرف علة من جنس حركة ما قبلها ،وذلك جائز لضرورة الشعر .

وهو من شواهد :شرح أبيات سيبويه للسيرافي :(٢٧٧/١) ، والضرائر لابن عصفور :(٢٢٩) واللسان مادة (خ ت أ) (٦٣/١)

فأصل :أختتي :أختتئ بالهمز ،ولكنه أبدل من الهمزة المتحركة ياء لضرورة الشعر ،وقد وقعت هذه الضرورة في شعر ابن الشبل البغدادي أكثر من مرة ،فأبدل الهمزة المتحركة المضمومة حرف علة من جنس حركة ما قبلها وهو الياء ،وذلك في قوله شاكيًا [من البسيط]:

مـا لـي وأهـلَ زمـانٍ لا يُنَهْـنِهُهُمْ ∴ عـن السـفاهةِ تعـريضٌ وتصـريحُ ؟

كـلٌّ يكـافِي الوفَـا منِّـي بغدرتـهِ ∴ لؤمًـا يُكـافِي بـه الطيـرَ التماسِيحُ[١]

فأبدل الهمزة من قوله "يكافي " في الموضعين ياء؛ لضرورة الشعر، وإقامة الوزن، ولو أنه أثبت الهمزة، أو سهلها على ما هو قياس تسهيل الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها بجعلها بين بين لانكسر الوزن، واختل نظام البيت.

كما أبدلت الهمزة المضمومة حرف علة من جنس حركة ما قبلها في قوله واصفا الخمر[من الطويل]:

فـوالله مـا تُعطَـى المدامـةُ حقَّهـا ∴ ولو جلبتْ من أجلها الخيل والرجل

تزيل همومًا قد تأصلنَ فِي الفتَى ∴ وتنشي سرورًا عندَه ما لـهُ أصلُ[٢]

فقوله :تنشي في البيت الثاني أصله :"تنشئ " بالهمز ،ولكنه أبدل من الهمزة حرف علة وهو الياء ،لضرورة الشعر وإقامة الوزن

وأبدل الهمزة ألفا في قوله في الحكمة[من الوافر] :

فكَمْ بصقالِها صدئَ البرايَا ∴ ومَا يصْدَا لهَا أبدًا غرارُ[٣]

فأصل :يصدا في البيت السابق :يصدأ بهمزة مضمومة ،ولكنه احتاج إلى إسكان الهمزة فأبدلها حرف علة من جنس حركة ما قبلها ،وذلك جائز لضرورة الشعر.

ومن إبدال الهمزة المتحركة في شعره ألفا كذلك قوله في الحكمة[من الكامل]:

---

(١) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

(٢) ديوانه : (١٣٧).

(٣) يراجع : ديوانه :(١٣٠) .

وصحَائفُ الأيامِ نحنُ سطورُهَا ∴ يُقْرا الأخيرُ ويدرجُ المتقدمُ(١)

فالهمزة من "يقرأ" متحركة مضمومة وقد سيقت بمتحرك ،فالقياس في تخفيفها أن تكون بين بين ،ولكنه أبدلها حرف علة من جنس حركة ما قبلها حين اضطر إلى ذلك ،وذلك جائز لضرورة الشعر.

وشبيه بما سبق قوله في الحكمة [من الكامل]:

نبغِي الشقَاءَ من الردَى فكأنمَا ∴ من نابِه نلجَا إلى الأظفارِ(٢)

فأبدل الهمزة المتحركة في:"نلجا" حرف علة من جنس حركة ما قبلها ، وفعل ذلك من أجل ضرورة الشعر.

(١) ديوانه: (١٤٣).

(٢) ديوانه: (٩١) .

الخاتمة

بعد هذه السياحة الجميلة في دوحة الشعر مع شاعر من شعراء العصر العباسي الثاني هو ابن الشبل البغدادي، ودراسة الضرورة الشعرية في ديوانه توصل البحث إلى عدد من النتائج، منها:

١- أن ابن الشبل البغدادي واحد من شعراء العصر العباسي الثاني العظام ،فقد أشاد بشعره وأثنى عليه النقاد قديما وحديثا.

٢- أن ابن الشبل البغدادي ممن جمعوا بين الشعر والعلم ،فكان شاعرًا عالمًا في كثير من الفنون والعلوم، وقد ظهرت براعته، وبدت مهارته فيهما جميعا .

٣- أن الراجح في مفهوم الضرورة الشعرية أنها ما وقع في الشعر مما لم يقع مثله في النثر، وإن كان للشاعر عنه مندوحة.

٤- أن الضرورة الشعرية من الأمور التي كثر حديث النحاة عنها ،وإن اختلف تناولهم وعرضهم لها.

٥- تنوع الضرائر الشعرية عند ابن الشبل البغدادي بين :ضرائر الزيادة ،والحذف، والتغيير.

٦- تفاوت الضرائر عند ابن الشبل البغدادي كثرة وقلة ،فبعضها كثر وقوعه في شعره ،وبعضها قل وقوعه، وهاك إحصاءً بهذه الضرائر ،وعددِ مرات وقوعها في شعره.

الضرورة	عدد مرات ورودها في شعر ابن الشبل البغدادي
فك الإدغام الواجب	مرة واحدة
صرف ما لا ينصرف	خمس عشرة مرة
إجراء الفعل المضارع المعتل المجزوم مجرى الصحيح	مرة واحدة

قطع همزة الوصل في الدرج	ثلاث مرات
حذف الفتحة من آخر الفعل الماضي	مرة واحدة
تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب بالفتحة	مرتان
إسكان ياء المنقوص المنصوب	مرة واحدة
إسكان عين جمع المؤنث السالم الواجب التحريك	مرتان
منع صرف المنصرف	مرة واحدة
إسكان ميم "لِمَ" في الاستفهام	ثلاث مرات
مجيء الفعل الواقع في خبر "عسى" من غير "أن	مرة واحدة
عدم تكرار "لا" النافية الداخلة على المعرفة	مرة واحدة
حذف الواو العاطفة	أربع مرات
حذف الفاء من جواب الشرط	أربع مرات
حذف همزة الاستفهام	سبع مرات
تخفيف الحرف المشدد	مرة واحدة
قصر الممدود	خمس مرات
تقديم "من" الجارة للمفضول على اسم التفضيل	مرتان
تقديم الاسم على الفعل بعد "هل" الاستفهامية	مرتان
الفصل بين حرف العطف والمعطوف	مرة

بالظرف والجار والمجرور	
الفصل بين الموصوف والصفة بغير معمول أحدهما	مرتان
تذكير المؤنث	مرة واحدة
إبدال الهمزة المتحركة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .	ست مرات

وأخيرا، فإني أوجه إخواني من الباحثين والدارسين إلى العكوف على الدواوين الشعرية وإنعام النظر فيها ودراستها نحويا وصرفيا ؛ففي ذلك ربط للقواعد النظرية بالتطبيق النحوي والصرفي.

الفهارس الفنية

[١] فهرس الآيات القرآنية.

[٢] فهرس الشواهد النحوية.

[٣] فهرس المصادر والمراجع.

[٤] فهرس الموضوعات.

أولا : فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾	٨٠	٥٩٦
سورة الأحزاب		
﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾	١٠	٥٥٣
﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾	٦٧	٥٥٣
سورة الصف		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	٥٨٠
سورة الإنسان		
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾	١	٥٩٧
سورة النبأ		
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	١	٥٨٠
سورة النازعات		
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	٤٣	٥٨٠

ثانيًا: فهرس الشواهد النحوية الشعرية في البحث

صدر البيت	عجز البيت	البحر	القائل	الصفحة
قافية الباء				
طربت	يلعبُ	الطويل	الكميت	٥٨٨
عسى الكرب	قريبُ	الوافر	هدبة بن الخشرم	٥٨٣
فما سودتني	ولا أبُ	الطويل	عامر بن الطفيل	٥٧٥
كأن صغرى	من الذهبِ	البسيط	أبو نواس	٥٥٩
قافية الحاء				
إذا سايرت	أملحُ	الطويل	جرير	٥٩٤
قافية الدال				
فزججتها	مزادهْ	الكامل	مجهول	٥٥١
ألم يأتيك	بني زيادِ	الطويل	قيس بن زهير العبسي	٥٦٤
ولا يرهب	المتهدد	الطويل	عامر بن الطفيل	٦٠١
تأبي قضاعة	البلد	البسيط	الراعي النميري	٥٧٥
قافية الراء				
لا بد من صنعا	ودبرْ	الرجز	مجهول	٥٩١
طلب الأزارق	غدورُ	الكامل	الفرزدق	٥٨١
قافية الضاد				
وممن ولدوا	وذو العرضِ	الهزج	ذوالإصبع العدواني	٥٨١
قافية العين				
يقول الخنا	اليجدعُ	الطويل	ذوالخرق الطهوي	٥٤٩

راحت	المرتعُ	الكامل	الفرزدق	٦٠١
قد أصبحت	أصنع	الرجز	أبو النجم	٥٤٨
قافية القاف				
كأن أيديهن	الورقْ	الرجز	رؤبة	٥٧٦
إذا العجوز	تملقِ	الرجز	مجهول	٥٦٤
قافية اللام				
ألا لا أرى	جملْ	الطويل	جميل بن عبد الله	٥٧١
يومًا تزَلاها	نغلا	المنسرح	الأعشى	٥٩٨
ولا عيب فيها	أكسلُ	الطويل	ذو الرمة	٥٩٥
ولا يبادر	جعالِ	الكامل	لبيد	٥٧٠
قافية الميم				
يا أسديًّا	حرمَهْ	الرجز	مجهول	٥٧٩
أم هلْ كبير	مشكومُ	البسيط	عبدة بن الطيب	٥٩٦
ما أنت بالحكم	الحكمِ	البسيط	الفرزدق	٥٤٩
كيف أصبحت	الكريمِ	الخفيف	مجهول	٥٨٥
قافية النون				
مهلًا	ضننُوا	البسيط	قعنب بن أم صاحب	٥٦٢
لعمرُك	بثمانِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٥٨٨
من يفعلِ	مثلانِ	البسيط	**كعب بن مالك، أو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت**	٥٨٧

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب ،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٢- الأصول في النحو لابن السراج ، المحقق: عبد الحسين الفتلي ،الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣- الأعلام للزركلي ،الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشرة –أيار /مايو ٢٠٠٢ م .

٤- الاقتراح للسيوطي ، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية ، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية الناشر: دار البيروتي، دمشق ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ،الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان الطبعة :الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م .

٦- الإنصاف لأبي البركات الأنباري، ومعه :الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الطلائع، الأولى ٢٠٠٩م

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الناشر : دار الجيل – بيروت ،الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

٨- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ،المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض) ،الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٩- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق :د/ موسى بناي العليلي، نشر :الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

١٠- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري نشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١- البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ،الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ،نشر دار الهداية ، نشر على سنوات متعددة .

١٣- تاريخ النحو العربي منذ نشأته حتى الآن للأستاذ الدكتور :علي محمد فاخر ،مكتبة الآداب ،الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

١٤-التبيان في إعراب القرآن للعكبري: المحقق: علي محمد البجاوي ،الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٥-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي،المحقق: د حسن هنداوي ، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى

١٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ،تحقيق : د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٨- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين ،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ .

١٩- توجيه اللمع لابن الخباز ،تحقيق :الأستاذ الدكتور :فايز دياب نشر دار السلام ،الثانية :١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٢٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، شرح

وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي ،الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

٢١- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، المحققان: فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٢٢- حاشية الصبان ،تحقيق :طه عبد الرءوف سعد ،المكتبة التوفيقية ،لا ط ،لا ت .

٢٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٤- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ،الناشر : عالم الكتب – بيروت .

٢٥- دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن ،الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ ،

٢٦- ديوان أبي النجم العجلي،جمعه وشرحه وحققه :محمد أديب عبد الواحد جمران ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٢٧- ديوان أبي نواس ،تحقيق أحمد الغزالي .

٢٨- ديوان الأعشى ميمون بن قيس ،،تحقيق :د/محمد حسين ، نشر :مكتبة الآداب بالجماميز.

٢٩- ديوان الراعي النميري ، شرح :د/ واضح الصمدي ، دار الجيل ،بيروت الأولى :١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

٣٠- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له :الأستاذ/ علي فاعور، دار

الكتب العلمية ، بيروت ،الأولى :١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣١- ديوان الكميت ،تحقيق :د/محمد نبيل طريفي ،نشر:دار صادر بيروت ،الأولى ٢٠٠٠م .

٣٢- ديوان جرير بن عطية ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٣- ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي ، رواية ثعلب ، المحقق: عبد القدوس أبو صالح ،الناشر: مؤسسة الإيمان جدة ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م –١٤٠٢هـ.

٣٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة ،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.–

٣٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ "الكتاني" ،المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م .

٣٦- سر صناعة الإعراب لابن جني ،تحقيق : د. حسن هنداوي ،الناشر : دار القلم – دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م .

٣٧–سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي، المحقق: د. محمد الدالي ،تقديم: د. شاكر الفحام ،الناشر: دار صادر، الطبعة الثانية:١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٣٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

٣٩- سير أعلام النبلاء للذهبي المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف

الشيخ شعيب الأرناؤوط
٤٠- الشافية لابن الحاجب ،الناشر : المكتبة المكية – مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م تحقيق : حسن أحمد العثمان .
٤١- شرح الألفية للشاطبي = المقاصد الشافية المحقق: مجموعة محققين ،الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٤٢- شرح التسهيل لابن مالك ،تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٤٣- شرح التسهيل للمرادي (قسم الصرف) ، تحقيق :د/ناصر حسين علي ،نشر دار سعد الدين ، دمشق ،الأولى :١٤٢٨- ٢٠٠٨م .
٤٤- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق :د/عبد العال سالم مكرم ،نشر :عالم الكتب ،الأولى :١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٤٥- شرح شذور الذهب لابن هشام ،ومعه كتاب :منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف الشيخ :محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر :دار الطلائع ،الأولى ٢٠٠٩م .
٤٦- شرح شواهد الشافية للبغدادي ، تحقيق : الأساتذة: محمد نور الحسن ،ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٤٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ومعه كتاب :منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ،للشيخ :محمد محيي الدين عبد الحميد ،نشر :دار الطلائع ،د.ت .
٤٨- شرح عمدة الحافظ لابن مالك ، تحقيق :عدنان عبد الرحمن الدوري ،نشر وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، ط الأولى ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

٤٩- شرح الكافية الشافية لابن مالك: ،حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٥٠- شرح الكتاب للسيرافي، المحققان: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م .

٥١- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م.

٥٢- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين بن بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٣- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ،دار الرائد، الطبعة : الثانية ،١٩٨٥م.

٥٤- الصاحبي في فقه اللغة:لابن فارس، الناشر: محمد علي بيضون ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٥- الضرائر لابن عصفور، تحقيق :السيد إبراهيم محمد ،نشر: دار الأندلس ،الأولى: ١٩٨٠م.

٥٦- الضرائر للألوسي ، نشر :دار الآفاق العربية طبعة أولى بتاريخ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبِعَة ، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت .

٥٨- الفوائد الضيائية على متن الكافية في النحو للجامي ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠١٢م.

٥٩- الفوائد والقواعد للثمانيني، دراسة وتحقيق :الدكتور :عبد الوهاب محمود الكحلة ،نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٦٠- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى.

٦١- القاموس المحيط للفيروز آبادي ،راجعه واعتنى به :أنس محمد الشامي ،و زكريا جابر أحمد، نشر :دار الحديث ،القاهرة ،الأولى :١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٦٢- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٦٣- الكتاب لسيبويه ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الرابعة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦٤- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء ، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ،الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م .

٦٥- اللامات للزجاجي : المحقق :مازن المبارك ،الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٦٦- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، الناشر دار صادر بيروت، سنة النشر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٧- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر– دمشق ،الطبعة: الأولى: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٦٨- لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت ،الطبعة الأولى .

٦٩- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ ، المحقق: إبراهيم بن سالم

الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٧٠- اللمع في العربية لابن جني ، المحقق: فائز فارس ،الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت

٧١- نتائج الفكر للسهيلي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢م .

٧٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة ،المؤلف: محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي ،حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي ،الناشر: دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .

٧٣- المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق :حسن معمري ،راجعه حمد الجاسم ،نشر :دار اليمامة ،١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

٧٤- المخصص لابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ،نشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٧٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، الناشر دار الكتاب الإسلامي ،سنة النشر ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٧٦- المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر ،الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

٧٧- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٧٨- المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٧.

٧٩- معاني القرآن للأخفش ،تحقيق د/هدى قراعة ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة .

٨٠- معاني القرآن للفراء ،المحققون: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٨١- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٨٢- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ، نشر دار الفكر، بيروت .

٨٣- المعجم الوسيط ، المؤلفون :إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة ،تحقيق : مجمع اللغة العربية .

٨٤- مغني اللبيب لابن هشام ،تحقيق :الأستاذ الدكتور :صلاح عبد العزيز السيد ،نشر :دار السلام ،الثانية :١٤٢٨هـ - ٢٠٠٩ م

٨٥- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .

٨٦- المقاصد النحوية بشرح شواهد الألفية للعيني، تحقيق: أ د. علي محمد فاخر وآخرين، نشر دار السلام ،الأولى١٤٢١هـ -٢٠٠٣م

٨٧- المقتضب للمبرد ،المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة ،الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٨٨- المقصور والممدود لابن ولاد ،تحقيق: بولس برونله ، الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م .

٨٩- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، الناشر: مكتبة لبنان ،الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

٩٠- المقصور والممدود لأبي علي القالي، المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٩١- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ،الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م .

٩٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لا بن تغري بردي ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٩٣- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، الطبعة : الأولى.

٩٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ،شرح وتحقيق :الأستاذ الدكتور: عبد العال سالم مكرم، الناشر: عالم الكتب :١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .

رابعًا: فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	الملخص	٥٣٤
٢-	مقدمة	٥٣٦
	الفصل الأول: التعريف بابن الشبل البغدادي والضرورة الشعرية	٥٣٩
٣-	المبحث الأول: التعريف بابن الشبل البغدادي	٥٣٩
٤-	المبحث الثاني: الضرورة الشعرية: مفهومها، وحديث النحاة عنها.	٥٤٦
٥-	المطلب الأول: مفهوم الضرورة الشعرية	٥٤٧
٦-	المطلب الثاني: الضرورة الشعرية ومباحثها في كتب النحاة.	٥٥٤
٧-	المطلب الثالث: الضرورة الشعرية بين السماع والقياس.	٥٥٨
٨-	الفصل الثاني: الضرورة الشعرية في شعر ابن الشبل البغدادي	٥٦٠
٩-	المبحث الأول: ضرائر الزيادة	٥٦١
١٠-	المطلب الأول: زيادة حركة	٥٦٢
١١-	المطلب الثاني: زيادة حرف	٥٦٤
١٢-	المبحث الثاني: ضرائر الحذف.	٥٧٣
١٣-	المطلب الأول: حذف حركة.	٥٧٤
١٤-	المطلب الثاني: حذف حرف.	٥٨١
١٥-	المبحث الثالث: ضرائر التغيير	٥٩٤
١٦-	الخاتمة	٦٠٤
١٧-	الفهارس الفنية:	٦٠٧
١٨-	[١] فهرس الآيات القرآنية	٦٠٨
١٩-	[٢] فهرس الأبيات الشعرية	٦٠٩
٢٠-	[٣] فهرس المصادر والمراجع	٦١١
٢١-	[٤] فهرس موضوعات البحث	٦٢١